

كلية التربية
المجلة التربوية
***

بسم الله الرحمن الرحيم

تطوير أهداف مناهج كليات التربية وبيئة التعلم
ضرورة للاعتماد الأكاديمي في ظل تحديات العولمة

إعداد

أ . د . جمال حامد محمد منصور
أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية التربية – جامعة سوهاج

د . ابتهاج احمد حسانين
مدرس المناهج وطرق تدريس
كلية التربية – جامعة سوهاج

المجلة التربوية ـ العدد السابع والعشرون ـ يناير ٢٠١٠م

مقدمة

شهدت السنوات الأولى من بدايات القرن الواحد والعشرين والأخيرة من القرن العشرين تغيرات واسعة في جميع النواحى العلمية والتكنولوجية والسياسية والأيديولوجية. وتزامنت تلك التغيرات مع تغيرات جوهرية في خريطة العالم بتفكك الاتحاد السوفيتي إلى عدة دول، وأفوله كقوة عظمى، واختفاء سياسة الحرب الباردة. وأصبح العالم في واقع جديد فيه قوة عظمى كقطب أوحد. وتكرسّت التنافسية وسياسة السوق، وصاحب ذلك ما يسمى بالعولمة وسياسة السوق العالمية. ويعد التقدم الهائل في مجال تكنولوجيا الاتصال وشبكة الإنترنت والبث الرقمى، من أدوات نشر الأفكار المرتبطة بالعولمة.

وقد فوجئ العالم في أواخر العام ٢٠٠٨ م بتغير تراجيدى مؤلم تمثل في انهيار سريع جداً لأسواق العالم، ومن ثم بدأت تظهر في الأفق سحب غامضة حول شكل السياسات المستقبلية في العلاقات الدولية والاقتصاد والنظم الدولية والمنظمات الدولية.

تلك التغيرات المتلاحقة التي لا تستقر على حال، تفرض تحديات كبيرة. وعلى الدول العربية كدول نامية أن تتبصر تلك التحديات، وترسم الخطط المناسبة لمواجهتها. ويمثل التعليم أحد المحاور الرئيسة لمواجهة تلك التحديات.

ويرى حامد عمار ٢٠٠٠ (٥، ١٢٠) أن التعامل مع المتغيرات المرتبطة بالعولمة أمر لا فكاك منه. ومن المهم أن نحدد ماذا نصنعه نحن؟، لا ماذا يصنعه غيرنا فينا؟، وفى بذل الجهد تكيفا، ومتابعة ومواجهة وقبولا ومدافعة لتلك المتغيرات. ويقع على التعليم مسئولية الإسهام في تحقيق التعامل الناقد والرشيد إيجابا وسلبا مع المتغيرات الكونية التي من أهمها الثورة المعرفية والتكنولوجية وما أفرزته من نظم المعلوماتية وشبكة الاتصالات والفضائيات.

ومن الضرورى أن يتم تطوير مناهجنا التعليمية في جميع مراحل التعليم لتتوافق مع التغيرات العالمية الحالية والمستقبلية. ويتبين أهمية هذا التطوير في:

- أن التخطيط والتطوير الجيد المستمر للمناهج والبرامج التعليمية، تسهم بدور مهم في مواجهة تلك التحديات.

- أن القرن الحادى والعشرين يحمل تحديات عظيمة الشأن. وتستطيع مناهجنا المتطـورة باستمرار أن تسهم بدور مهم في مواجهة تلك التحديات.
- بالرغم من تعدد وسائل الاتصال وتقدمها لدرجة أنه يمكن التجول بجميع جوانب العـالم في دقائق قليلة باستخدام شبكات الاتصال والإنترنت للتعرف على الجديد في شتى ألوان المعرفة، إلا أن وقت الإنسان لا يسعفه لتحقيق هذا الغرض.
- أنه مع التطور الرهيب في المجالات العلمية والتكنولوجيا، أصبح من الصعب حتى على المتخصصين في كل علم الإلمام بكل جديد في مجال تخصصاتهم الضيقة. وهـذا يعنـى ضرورة التدقيق في الجوانب التي ينبغي تطويرها في كل مجال.

و انطلاقا من ذلك، وأملا في تطوير كليات التربية للاعتماد الأكاديمي بما يتناسب مـع التغيرات المتوقعة في المستقبل، فإن ورقة العمل تهدف إلى مراجعة بعض الأدبيات التربوية رغبة في تحديد بعض الأهداف المستقبلية لكليات التربية وكيفية مساهمة بيئة الـتعلم فـي تحقيق تلك الأهداف وصولاً للاعتماد الأكاديمي في ظل تحديات العولمة.

أهمية الدراسة:

١- انتشار تاثيرات تيار العولمة في معظم دول العـالم، وعبورهـا للحـدود الجغرافيـا والسياسية يجعل من الضرورى مراجعة أهداف كليات التربية.

٢- تعدد مظاهر العولمة وميادينها يجعل من الضرورى البحث عن كيفية التفاعل والتاثير والتاثر الايجابى بالعولمة في المجالات المختلفة بما ذلك التعليم.

٣- أن القراءة الواعية للأهداف المستقبلية لكليات التربية في تحديات العولمـة، خطـوة هامة للاعتماد الأكاديمي لكليات التربية.

٤- أن بيئة التعلم تمثل عنصراً هاماً لتحقيق الجودة للاعتماد الأكاديمي لكليات التربية.

أهداف الدراسة:

١- تحديد أهداف كليات التربية في ظل بعض التحديات المعاصرة المرتبطة بالعولمة.

٢- وضع تصور لبيئة التعلم بكليات التربية لتحقيق أهدافها.

تساؤلات الدراسة:

١- ما الأهداف التي يجب ان تسعى كليات التربية لتحقيقها للاعتماد الاكاديمى فـــي ظـــل تحديات العولمة؟

٢- ما مواصفات بيئة التعلم بكليات التربية اللازمة لتحقيق أهدافها فـــي ظـــل تحـــديات العولمة؟

حدود الدراسة:

تلتزم هذه الدراسة بالحدود التالية:

١- تحديد أهداف كليات التربية في ظل بعض التحديات المرتبطة بالعولمة وهى:

- العولمة وثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال
- العولمة والثقافة.
- العولمة والسوق العالمية.
- العولمة والهيمنة التكنولوجية.

٢- تحديد دور بيئة التعلم في كليات التربية في ظل نوعيات معينة من الأهداف المتوقعة لكليات التربية. ومن ثم تناولت بيئة التعلم من خلال:

- الأهداف المرتبطة بالتكنولوجيا.
- الأهداف المرتبطة بحل المشكلات
- الأهداف المرتبطة بالنماذج
- الأهداف المرتبطة بالتواصل
- الأهداف المرتبطة بالتفكير

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى، من خلال جمع البيانات والمعلومات وتبويبهـــا بما يساعد على تفسيرها والإجابة عن تساؤلات الدراسة.

مسلمات الدراسة:

١- يمكن وضع تصورات لأهداف كليات التربية تتناسب مع التحديات المعاصـــرة ومنهـــا تلك المرتبطة بالعولمة.

٢- نجاح كليات التربية في تحقيق أهدافها، يستلزم توفير مواصفات لبيئة التعلم.

أهداف كليات التربية في ظل تحديات العولمة

حاولت ورقة العمل تحديد أهداف كليات التربية في ظل تحديات العولمة. ولتحقيق ذلك فقد كان من الضرورى الإطلاع على بعض الأدبيات والكتابات التي اهتمت بتحديد الملامح المتوقعة للمستقبل. وفيما يأتى عرض لبعض التحديات المستقبلية.

تحديات العولمة

تفرض التغيرات التي حدثت في السنوات الأخيرة من القرن العشرين والسنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين، وما يترتب عليها من التغيرات المستقبلية، تحديات كبيرة. ومن هذه التغيرات الأفكار المرتبطة بالعولمة، والتقدم الهائل في مجال تكنولوجيا الاتصال وشبكة الإنترنت والبث الرقمى. ويمثل التعليم أحد المحاور الرئيسة لمواجهة تلك التحديات.

وقد أشار تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادى والعشرين أن أهم التحديات التي ستواجه الدول النامية في المستقبل، ويجب أن يتصدى لها التعليم، هى تلك التحديات المرتبطة بالعولمة.

ويرى حسين كامل بهاء الدين ٢٠٠٠(٧، ٨٦-٨٩) أن هناك تحديات تفرضها العولمة، ومن ثم يجب تطوير التعليم بما يتناسب مع مواجهتنا لتلك التحديات. ومن هذه التحديات أن نظام الإنتاج الذى سيسود في الألفية الثالثة، نظام إنتاج يعتمد أساسا على تكنولوجيات العقول المتقدمة. كما أن من بين تحديات العولمة خطر ثقافة العولمة على الثقافة الوطنية وعلى الولاء والانتماء. ومن هنا فإن الهدف المنشود يمكن أبناءنا من طبيعة القدرات والخبرات التي تمكنهم من التعامل مع عصر جديد وهذا يستلزم الارتقاء بنوعية المناهج، وإدخال التكنولوجيا المتقدمة في كل مراحل التعليم، وإدخال المفاهيم الجديدة التي يتعامل بها العلم المتقدم.

وقد ارتبطت العولمة Globalization بظروف مختلفة منها انتهاء الحرب الباردة، واختفاء القطب الثانى (الاتحاد السوفيتى) في عالمنا المعاصر وبروز القطب الواحد (أمريكا)، وحرية التجارة وظهور التكتلات الاقتصادية الكبيرة والشركات المتعددة الجنسيات، والتنامى السريع لثورة الاتصالات.

وللعولمة تعريفات مختلفة، سواء من المنظور الاقتصادى أو من المنظور الثقافي، من ذلك: يرى محمد المفتى١٩٩٩(٢٢، ٨٦) أن العولمة من المنظور الثقافي تعنى " محاولة التقارب بين ثقافات الشعوب العام المختلفة بهدف إزالة الفوارق الثقافية بينها، ودمجها جميعا في ثقافة واحدة ذات ملامح وخصائص مشتركة واحدة." ويرى محمد المفتى١٩٩٩(٢٢، ٨٧) أن العولمة من المنظور الاقتصادى تعنى " تحول العالم إلى منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشابكة التي تزداد عمقا بسيادة نظام اجتماعى واحد في العالم كله." ويرى أن العولمة من المنظور التاريخى تعنى انتهاء حقبة الحرب الباردة وانهيار سور برلين وظهور القطب الواحد.

ويذهب عاطف محمد، وعارف مجيد ٢٠٠٦(١٢) إلى أن العولمة أصبحت مطلباً من مطالب الحياة المعاصرة، ومن ثم ضرورة تضمين المناهج الدراسية بالمراحل التعليمية المختلفة معلومات أساسية عن كيفية التوافق والاستفادة من العولمة والإقلال من الآثار الضارة لها على الناشئة.

والتعريف السابق للعولمة من المنظور الثقافي يبين أن العولمة تتطلب توحيد القيم والرغبات والحاجات, وأنماط التفكير, كما يشير إلى أن الهدف النهائى هو إزالة الحدود الثقافية. كما أن التعريف السابق للعولمة من المنظور الاقتصادى يبين تدعيم قيم المنافسة والجودة والإنتاجية, وأن آلياتها في ذلك منظمة التجارة العالمية والتكتلات الاقتصادية الكبرى؛ مثل الشركات متعددة الجنسيات. كما أن تعريفات العولمة لها انعكاساتها على الحياة السياسية، وبروز شعارات مثل حقوق الإنسان وحقوق الأقليات.

وبشكل عام فإن العولمة تقوم على سهولة الحركة والانتقال للأفكار والمعلومات ورءوس الأموال والقيم بين الدول، وتذويب الحدود بين الدول. ويرى فؤاد أبو حطب ١٩٩٩(١٥، ٤) أن آليات العولمة حركة العناصر الآتية:

١. البضائع والسلع والخدمات.
٢. الأفراد والعمالة.
٣. الأفكار والمعارف والمعلومات.
٤. النقود ورءوس الأموال.
٥. المؤسسات والشركات والمنظمات.
٦. أنماط السلوك وأنماط الحياة.

وقد ينظر البعض في الدول النامية للعولمة على أنها شر محض، بينما ينظر إليها البعض على أنها خير محض. وينظر فريق ثالث للعولمة على أنه يمكن التقليل من آثارها السلبية، والاستفادة منها إذا أحسن التعامل معها. وفى هذا يقول مجدي عزيز ٢٠٠١(١٧، ٦٤): إنه " من منطق المفهوم الخطأ للعولمة على أساس أنها المرادف للأمركة،أصبحت العولمة في نظر بعض الناس، تهدف- بجانب السيطرة الاقتصادية- إلى تشويه الهوية القومية، والغزو الفكرى والثقافي، وتدمير الحضارة، والتسليم الكامل للآخر. والحقيقة أنه في ظل العولمة يمكن أن تحقق الأمور آنفة الذكر،إذا تحققت الهزيمة من الداخل،.....، ولكن عندما تكون ثقافة الأمة ثابتة الأركان، وعندما يكون أبناء الأمة من أصحاب العقول القوية، وعندما تنتهى الصراعات والسفسطة بين جماعات الأمة تكون العولمة بمثابة الدفعة القوية لتتبوأ هذه الأمة مكانتها المتميزة في عصر العولمة".

ولكن ما هو السلوك الذى يجب أن نتبعه إزاء مضامين العولمة؟. هل نسحب تماما وننعزل؟. أم هل نترك أنفسنا كمستهلكين ومتأثرين في عصر العولمة ؟

فى الحقيقة إنه لا يمكن الأخذ بهذا أو ذلك. ويرى حسين كامل بهاء الدين ٢٠٠٠(٧، ٨٦) أننا دخلنا عصر العولمة وأصبحنا طرفا فيه، وأن الخيار المطروح هو أن نكون طرفا فاعلا منافسا، قادرا أو أن نكون طرفا مهمشا ضائعا لا مكان له تحت الشمس. والعولمة لها تحدياتها التكنولوجية والسياسية والثقافية والاجتماعية وفيما يلى بيان موجز بكل من البعد التكنولوجي، والبعد الثقافي، والبعد الاجتماعى للعولمة.

وقد أوضح تقرير اللجنة الدولية للتربية في القرن الحادى والعشرين أن التعليم المستمر "التعليم مدى الحياة" يمثل أحد مفاتيح مواجهة التحديات الناشئة عن العولمة، وأن هذا التعليم يقوم على أربعة أسس هى ١٩٩٨(٤، ١٠٧-١١٩) :

- "التعلم للتعرف": بالجمع بين معرفة عامة عريضة مع توافر الفرصة للدرس بعمق في عدد صغير من الموضوعات.
- "التعلم للعمل": وذلك لكي تكتسب مهارة مهنية، ليس ذلك فحسب بل وأيضا على نحو أشمل لكي تكتسب الكفاءة والبراعة في معالجة الكثير من المواقف وللعمل في فرق.
- "التعلم للعيش معا": وذلك بتنمية فهم الآخرين، وتقدير الاعتماد المتبادل، وبالقيام بمشروعات مشتركة، وتعلم إدارة الصراع في روح من احترام قيم التعددية والفهم المتبادل والسلام.

- "التعلم لتكون": بحيث ينمى الفرد شخصيته على نحو أفضل. وأن يكون قادرا على التصرف باستقلال ذاتى، ومع مسئولية شخصية.

في ضوء ما سبق، وفي ضوء الاطلاع على مراجع مثل: مجدي عزيز٢٠٠١(٢٠)، حامد عمار٢٠٠٠(٥)، محمد المفتى١٩٩٩(٢٢)، يمكن القول إن أهم معالم العولمة التي لها علاقة بمستقبل التعليم هى:

- العولمة ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال.
- العولمة والثقافة.
- العولمة والسوق العالمية.
- العولمة والهيمنة التكنولوجية.

وفيما يلى بيان موجز لكل مؤشر من تلك المؤشرات:

أ) العولمة وثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصال

زاد حجم المعرفة والمعلومات لدى الجنس البشرى زيادة هائلة عنها في القرون – إن لم يكن العقود – الماضية. ويشهد كل يوم زيادة كبيرة في معلومات ومعارف الإنسان. هذه الزيادة الهائلة في المعلومات يصاحبها تغير في طرق تنظيم هذه المعلومات وتبويبها وتوظيفها. ومع دخول شبكات الاتصال (Internet) أضيف بعد جديد في كيفية وتوقيت الحصول على المعلومة.

ويرى مجدي عزيز ٢٠٠١(٢٠، ١٥٤) أن من أهم مظاهر ثورة المعلومات ما يأتى:

- أن كمية المعلومات التي أتيحت في السنوات الثلاثين الأخيرة أكثر من تلك التي أتيحت في خمس آلاف سنة مضت.
- تضاعف الكمية الكلية للمطبوعات بأنواعها المختلفة كل خمس سنوات. كما أن تطبيقات العلم وتكنولوجيا المعلومات تزيد بنسبة (١٤%) كل سنة.
- ظهور الثقافة الإليكترونية، وقد جاءت من صلب تقنيات المعلومات (الكمبيوتر والإنترنت)، وورثت ملامحها
- وجود فرص واسعة لزيادة إنتاج وتوزيع المعلومات.
- إحاطة الفرد في كل مكان بالمعلومات، التي تكاد أن تغمره، وتمسك بتلابيبه بسبب تدفقها المتسارع وكثافتها العالية.

- شعور الفرد بالاكتئاب والمرض والضعف، بسبب عدم قدرته على تحديد نقطة البداية أو نقطة النهاية وسط الحشد الهائل من المعلومات التي يمكن أن يحصل عليها باستخدام الكمبيوتر والإنترنت.
- شعور الفرد بالدونية العلمية، إذ إنه مهما اجتهد ليمتلك المزيد من المعلومات، فما يزال ينقصه الكثير والكثير. إن ما يمتلكه من علم حديث ليحاول فهم دقائقه وتفصيلاته، يصبح قديما بمجرد هذا الفهم.

وليس خافيا أنه مع الإمكانات الجيدة التي تتيحها شبكات الاتصال من تيسير الحصول على المعلومات وتصنيفها رتبويبها، إلا أن هناك كثيرا من المعلومات الخطأ والبيانات المغلوطة التي قد تكون متضمنة في المعلومات المتاحة من خلال تلك الشبكات. ومع هذه الثورة من المعلوماتية يكون من الصعب على الإنسان أن يحيط بكل جديد في تخصص من تخصصات المعرفة، ومن ثم فإن التحدى الذى يجب التصدى له هو كيفية تمييز الفرد بين المعلومات الخطأ والمعلومات الصحيحة. وهذا يوجب إعداد المتعلمين بحيث يكون لديهم قدرة على التمييز بين الغث والسمين.

ومع الفوائد العظيمة التي تقدمها شبكات المعلومات، فإنها تمثل في نفس الوقت مصدرا للغزو الثقافي، خاصة إذا اعتمد أفراد المجتمع في استخداماتهم لتلك الشبكات على مجرد الاطلاع على ما يتاح من خلالها، أي كمستخدمين، دون أن يكون لهم مشاركة كمنتجين للمعلومات وتكنولوجيا الاتصال.

ويرى تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادى والعشرين ١٩٩٨(٤، ٧٧) أن الفروق ستكون جوهرية بين المجتمعات التي سوف تقدر على إنتاج المعلومات وبين تلك المجتمعات التي ستكون متلقية فحسب للمعلومات دون أن تقوم بدور حقيقى في تبادل وإنتاج تلك المعلومات.

وقد أشار فايز مينا ٢٠٠١(١٨، ٤٢) إلى حدوث تغيرات هائلة مستقبلا في استخدامات الحاسوب وثورة الاتصالات والجينات والتكنولوجيا الحيوية، والعلوم الموجهة نحو فهم البيئة الطبيعية والتعامل الرشيد معها، وعلوم الفضاء، وتغيرات في بنية ومنهجية المعرفة.

ويرى حسين بهاء الدين ١٩٩٩(٦، ٣٦-٤٥) أن ثورة التكنولوجيا ستفرض تحديدات يجب مواجهتها، مثل:

- اندثار تخصصات قديمة وظهور تخصصات ومهن أخرى جديدة.

- تزايد الاتجاه نحو تكامل المعرفة وتداخل التخصصات وفروع العلوم المختلفة.
- انطلاق البحث العلمي إلى آفاق بعيدة وبسرعة فائقة مع تغليب البحوث التطبيقية.
- اتساع وقت الفراغ وظهور مجتمع الاستمتاع بالحياة.
- التغير في هيكل العمالة بسبب زيادة الآلية وتحويل العمالة إلى مجال الخدمات، والحاجة إلى عمالة على مستوى عال من التعليم والتدريب.
- الانتقال من مجتمع يعتمد على وفرة العدد وقوة العضل إلى مجتمع يعتمد على تقدم العلم وثورة المعلومات وتكنولوجيا قوة العقل.

ويبين تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادى والعشرين أن ثورة المعلومات وثورة التكنولوجيا وتكنولوجيا الاتصال ستلحق أنماطا جديدة من التطبيع الاجتماعى وأنماطا جديدة من الهوية الفردية والجماعية؛ ومن ذلك ١٩٩٨ (٤، ٧٥-٧٨):

١. أن يؤدى التوسع في تكنولوجيا المعلومات " الشبكات العالمية " إلى تعزيز الاتجاه نحو الانسحاب والعزلة، وإضعاف الإحساس بالواقع.
٢. أن مجتمع المعلوماتية يمثل تحديا للديمقراطية والتربية، ويتمثل ذلك في عدم مقدرة المجتمعات على توفير تكنولوجيا الاتصال لجميع أفرادها، وبذلك يتيسر للقادرين فقط هذه التكنولوجيا بينما لا يتيسر ذلك للفقراء في المجتمع. وهذا يمثل تهديدا لمبدأ تكافؤ الفرص.

وقد أشار حامد عمار ٢٠٠٠ (٥) إلى ما ذهب إليه تقرير التنمية البشرية لعام ١٩٩٩ الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائى، حيث أوضح ذلك التقرير تفاوتا كبيرا – في استخدام الإنترنت – بين الأغنياء والفقراء، وبين الإناث والرجال داخل المجتمع الواحد في الدول النامية. بالإضافة إلى وجود تفاوت كبير في هذا الجانب بين الدول الغنية والدول الفقيرة. كما أوضح ذلك التقرير أن الإفادة من ثورة المعلوماتية وخدمات الإنترنت يحتاج إلى مستوى عال من التعليم وإتقان اللغة الإنجليزية.

في ضوء ما سبق يرى الباحثان أن كليات التربية يمكن أن تقوم بدورها في مواجهة التحديات المصاحبة لثورة المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال، من خلال الاهتمام بمهارات التعامل مع أجهزة الكمبيوتر وشبكات المعلومات، وتنمية قدرات التفكير الإبداعى الناقد والتأكيد على مرونة التفكير، والقدرة على الإبداع والابتكار. كما يجب أن تهتم كليات التربية بتنمية القدرة على التساؤل وتحديد البدائل وكيفية المفاضلة بينها، والتأكيد على التمسك بالهوية الحضارية وتنمية الاستقلالية بحيث يصبح المتعلم قادراً على كيفية استثمار وقت الفراغ، وتنمية روح المشاركة الإيجابية. وخلاصة القول فإن مواجهة ثورة المعلومات

وتكنولوجيا الاتصال المصاحبة للعولمة، تفرض علي كليات التربية مراعاة تحقيـــق أهـــداف مثل:

= تنمية الثقة بالنفس لدى الطلاب؛ فعند إطلاعهم على إبداعات الآخرين، لا يصابون بالإحساس بانعدام الثقة بالنفس، بل تكون ردود أفعالهم في اكتشاف طاقاتهم الذاتية، ولا يقفون موقف المتلقي المنبهر.

= التفكير الرشيد، بحيث يكون تفكيراً علميا لا يخضع للأهواء والخرافات.

= التوفيق بين الأصالة والمعاصرة، فكلاهما مطلوبان لدى الطلاب؛ الأصالة التي تعبر عن جذورنا وتراثنا وانتمائنا وفى نفس الوقت لا يرفض المعاصرة، بل يكون الطالب قادراً على التكيف مع الجديد.

= التمكن من مهارات التواصل مع الآخرين والاستفادة منهم.

= التوازن في شخصية الطالب بين الجانبين الوجداني والعقلي لدى الطلاب.

= تنمية الرؤية الإيجابية المتفائلة لمواجهة تحديات المستقبل.

= إكساب الطلاب مهارات توظيف الثورة المعلوماتية بما يحقق لهم تعليماً أفضل وأجود.

= تمكين الطلاب من مهارات البحث والإطلاع في مجتمع المعلوماتية.

= أن يكن لدى الطلاب إمكانية المعالجة العقلية للمعلومات وطرح تصورات بديلة بحيث لا يكونون مجرد مستقبلين للمعلومات.

= إتقان الطلاب للمفاهيم والقيم والمهارات التي تمكنهم من مهارات تحليل ونقد وتنقية المعلومات التي يستقبلونها.

ب) العولمة والثقافة

مع بداية عصر العولمة ظهرت مفاهيم جديـــدة مثـــل صـــراع الحـــضارات و"حـــوار الحضارات". وهذان المفهومان يعكسان تصورات العلاقات بين الحضارات فـــي المـــستقبل. وبينما يرى البعض أن هذه العلاقة ستكون في إطار حوار وتفاعل بين الحضارات المختلفة، يرى البعض الآخر أن هذه العلاقة ستكون في إطار الصراع بين الحضارات.

وقد أشار تقرير لمجلس الشورى المصري ٢٠٠٠(١٩) إلى أهمية الثقافة فيما ننشده من تجديد لحياتنا، من خلال نظرة مستقبلية واعية لأسباب في مقدمتها :

- أن الثقافة هي قاعدة تفعيل سرعة التجاوب مع التقدم.
- أهمية دور الثقافة في تكوين فكر المواطن وصياغة سلوكه، وتيسير معايشته لعـــصره، وتنمية الوعي بمشكلاته وبلورة اتجاهاته وإرهاصاته المستقبلية.

ويرى أحمد عبد المطلب ٢٠٠٦ (١) أن الغزو الثقافي من أبرز مخاطر العولمة، حيث يسعى هذا الغزو الثقافي إلى تهميش الثقافة القومية وإعلاء ثقافات الدول القوية لجعلها ثقافة عالمية، ومن ثم يكون أمام العالم الثقافة الأمريكية والثقافة الأوربية كنموذج للثقافة العالمية.

ويرى أديب ذياب حمادنة ٢٠٠٦ (٢) أن العولمة الثقافية لها آثار سلبية على مجتمعاتنا العربية، مثل:

= سحق الهوية والشخصية الوطنية المحلية وإعادة صهرها وتشكيلها في إطار هوية وشخصية عالمية، بحيث يفقد الفرد مرجعيته ويتخلى عن انتمائه وولائه ويتنصل من جذوره.

= سحق الثقافة والحضارة المحلية وإيجاد حالة اغتراب بين الإنسان العربي وتاريخه الوطني وموروثاته الثقافية والحضارية للمجتمع.

وقد أشار تقرير لمجلس الشورى المصري ٢٠٠٠(١٩) إلى أن حدوث صراع حضاري بين الشمال الغني والجنوب الفقير في النطاق الجغرافي للبحر المتوسط سيؤدى لتوقف سرعة التقدم في الدول النامية. وهذا يستدعى من دول الجنوب الإقدام على الخروج من دائرة التخلف في كل مجالات الحياة ومنها المجال الثقافي.

ويرى مجدي عزيز ٢٠٠١(٢٠، ٥٦) أن الدلائل تشير إلى دخول الصراع الثقافي حلبة المنافسة، حيث سيكون للثقافة المبادأة في إدارة دفة الحوار الإنساني على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.

ومن بين تداعيات الصراع الثقافي بين الحضارات، ما أشارت إليه دراسة نادية جمال الدين وآخرين ١٩٩٩(٢٥، ١٤-١٥) من سمات الألفية الثالثة؛ مثل:

= التوترات بين العالمية والمحلية، ويتضح ذلك في الصراع الحاد بين المواطنة وجذورها وأصالتها، والتطلع إلى المواطنة العالمية والتجاوب معها.

= التوتر بين المادي والروحي : ويتضح ذلك في أساليب حفز الأفراد لاحترام التعددية، وذلك وفقا للتقاليد والأصالة والمعتقدات والتراث.

= التوترات المصاحبة للتقاليد والحداثة: حيث ينبغي الأخذ بضرورة العمل على إكساب الأفراد أساليب التجاوب مع المتغيرات، ومع الأخذ في الاعتبار عدم التنكر أو التخلص من الذاتية للشخصية القومية والحضارية، والتوفيق بين دواعي التقدم التكنولوجي وضرورات الانتماء للوطن والقيم السائدة في المجتمع.

ويرى رشدي أحمد طعيمة١٩٩٩(٩، ٤٧) أن المواجهة الواعية تقتضى أمرين، هما:

- تطبيق مبادئ الانتقاء الواعي لما يطرح علينا من أفكار أيديولوجية أو أدوات وتقنيات.
- الإيمان بمنطق الاختلاف بين الثقافات.

ويرى سعيد القاضي ٢٠٠٨ (١١) أنه لمواجهة تحديات العولمة الثقافية، يجب على كليات التربية العمل على تحقيق أهداف مثل:

= التأكيد على هوية المجتمع الثقافية وتأكيد المحافظة عليها؛ وقاية وتنمية ونشراً.

= التوعية بخطورة العولمة الثقافية على هويتنا الثقافية.

= التوعية بأساليب ووسائل الدول الغربية وأغراضها من فرض عولمتها بكافة أشكالها بصفة عامة، والثقافية منها بصفة خاصة.

= توعية الطلاب والمواطنين بأهمية دورهم في مواجهة تحديات العولمة الثقافية.

= توعية الطلاب والمواطنين بكيفية التعامل مع آثار العولمة بالاستفادة من إيجابياتها والحذر من سلبياتها.

= تعظيم الثقة بالنفس والاعتزاز بهويتنا الثقافية وأحقيتها بالعالمية.

= توعية الطلاب بإيجابيات العولمة الثقافية وسلبياتها والتأكيد على ضرورة الاستفادة من الإيجابيات والحذر من السلبيات.

= تنمية الوعي بأهمية الحفاظ على هويتنا الثقافية في عالم يموج بتيارات الغزو والهيمنة الثقافية.

ويرى محمد المفتى ١٩٩٩(٢٢) أنه لمواجهة التحديات التي تفرضها العولمة وثورة المعلومات والتكنولوجيا، يجب أن يراعى في تخطيط المناهج توجهات منها:

١. التوازن بين الثقافة المحلية والثقافة العالمية في مناهج كليات التربية.
٢. تنمية التفكير الناقد لتنقية ما يستقبله من ثقافات الآخرين.
٣. تنمية قيم مثل الولاء والانتماء لترسيخ الهوية القومية والاعتزاز بها.

ويرى رشدي طعيمة ١٩٩٩(٩، ٤٨) ضرورة الاهتمام بالجوانب الوجدانية للإنسان الفرد حتى يدرك وقائع الأشياء على وجهها الصحيح. فلا تخدعه من المزيفات بريقها، ولا ينكفئ على نفسه فيقلل منها ويفقد بالوقت إحساسه بالذاتية الثقافية المميزة له.

على أن هذه الدعوة إلى حماية الثقافة القومية لا يعنى الانغلاق بل يستلزم الانفتاح الواعي على ثقافة الآخرين. وقد أوضح محمد المفتى ١٩٩٩(٢٢) أن العولمة ستفرض ما يسمى بانفتاح الثقافات. ويعنى بها تلاشى الحدود الثقافية لتصبح هناك ثقافة عالمية واحدة. وينشأ عن هذا تحدٍّ يتمثل في ضرورة التوازن بين الثقافة المحلية والثقافة العالمية في مناهجنا الدراسية.

وهذا التحدي الثقافي يتطلب من مؤسسات التعليم التأكيد على الذاتية الثقافية دون تعصب أعمى. والمطلوب أن يكون لدى المتعلم القدرة على الانفتاح على ثقافات الآخرين وانتقاء الصالح منها وانتقاء تلك العناصر التي تتفق مع هويتنا الإسلامية والعادات والتقاليد.

ومن ثم يجب أن يكون لدى المتعلم إمكانية التمييز بين الغث والثمين فيما يراه ويسمعه، وأن يكون لديه نضج وإلمام واسع بثقافتنا وإدراك واع بتلك الثقافة.

على أن تهميش الثقافة القومية وإعلاء ثقافة الدولة القوية يعنى ضياع اللغة العربية والاتجاه بقوة نحو اللغة الإنجليزية ومن ثم سيادتها كلغة تخاطب. وهذا يلقى على التعليم وكليات التربية تبعات ومسؤوليات إتقان المتعلمين للغة العربية. أن إتقان المتعلمين للغة العربية يمثل وسيلة هامة في المحافظة على الهوية الثقافية. ويبين رشدي طعيمة، ومحمد مناع٢٠٠١(١٠) أن اللغة العربية لغة تعبدية للمسلمين يفرضها الدين الإسلامي أينما حل ويحملها معه حيثما انتشر حتى أصبح تعليمها وتعلمها واجبين لا يسقطان عن مسلم.

ويستلزم ذلك اهتمام التربية بالجوانب الوجدانية لدى المتعلمين، وتنمية مهارات التفكير الناقد، والاهتمام بكيفية التفاعل مع المتغيرات الثقافية التي تفرضها العولمة من خلال تنمية الثقة بالنفس والقدرات الذاتية لدى الأفراد، وبحيث يكون المتعلمون مستوعبين لا مجرد متأثرين بثقافات الآخرين. وخلاصة القول أن العولمة والسوق العالمية تفرض على كليات التربية مراعاة ما يأتي:

١. التمسك بالهوية الحضارية لدى الفرد.
٢. إجادة الطلاب لبعض اللغات الأجنبية مع الإجادة التامة للغة العربية.
٣. إرساء منظومة تعليمية تقوم على الديموقراطية والتعددية والحوار، وإعمال العقل وتقبل الرأي الآخر.
٤. إعداد الطالب لمواجهة الحياة في ظروف مغايرة للوقت الحالي.
٥. اهتمام التربية بالنواحي الوجدانية والأخلاقية للفرد.

٦. الاهتمام بإكساب الأفراد مبادئ الانتقاء الواعي لما يطرح عليهم من أفكار أيديولوجية أو أدوات وتقنيات.
٧. التأكيد على القيم الاجتماعية والاتجاهات وأوجه التقدير التي يجب أن يتبناها الطلاب.
٨. تفهم الطالب للفروق الثقافية والتعددية.
٩. تنمية مستوى دقة استخدام الطلاب للغة في التعبير عن أفكارهم.
١٠. تنمية قيم مثل الولاء والانتماء لترسيخ الهوية القومية والاعتزاز بها.
١١. التوازن بين الثقافة المحلية والثقافة العالمية في مناهج كليات التربية.
١٢. المحافظة على الهوية والذاتية الثقافية والاعتزاز.
١٣. المواءمة بين الأصالة والمعاصرة والمستقبلية.
١٤. معرفة الجوانب الأساسية في ثقافات الشعوب والدول الأخرى.
١٥. تقدير إسهامات وإبداعات ثقافتنا وإبداعات علمائنا في حضارة العالم في الماضي والحاضر،على وجه الخصوص.
١٦. تقدير إسهامات وإبداعات علماء الشعوب والدول الأخرى في التقدم الحضاري.
١٧. فهم التطور التاريخي للتخصص الأكاديمي في عدة سياقات اجتماعية وثقافية؛ كإنتاج لنشاط الإنسان أسهم فيه كل الناس في العالم.
١٨. التصدي لروح الاعتماد على الغير، وذلك بتنمية روح المخاطرة، وعادات التفكير الإيجابي.

ج) العولمة والسوق العالمية

يقصد بالسوق العالمية في أبسط معانيها –إزالة جميع الحواجز والأساليب الحمائية التي تضعها الدولة لحماية المنتجات المحلية. ومن ثم يصبح التأكيد في السوق العالمية على قيم الكفاءة الإنتاجية وقيم السلع والربح.

ويرى أديب ذياب حمادنة ٢٠٠٦ (٢) أن العولمة الثقافية لا تعنى فقط صراع الحضارات، بل إنها توحي إلى نشر الثقافة الاستهلاكية، وأن تلك الثقافة الاستهلاكية ترتبط بانتقال أنماط ثقافية من أمريكا وأوربا إلى مجتمعاتنا العربية مثل سماع اغانى راقصة ومشاهدة أفلام العنف والإثارة وبالتالى انتقال عادات وتقاليد غير مرغوبة.

ويرى خلف البحيرى ٢٠٠٦ (٨) أن ثقافة السوق كأحد الملامح الرئيسة للعولمة تستلزم توجيه الاهتمام نحو خلق كوادر تقود المجتمع في المستقبل، وتوجيه الاهتمام نحو الأنشطة البحثية.

ويرى محمد المفتى ١٩٩٩(٢٢، ٩١) أن الانفتاح الاقتصادي وإزالة الحدود الاقتصادية تفرض علينا التأكيد على المقاييس العالمية للجودة كمعيار أساسي لمنتجاتنا الاقتصادية حتى نتمكن من المنافسة.

ويرى حامد عمار ٢٠٠٠(٥) أن السوق العالمية تتجاوز قيم المعاني الدينية والخلقية والإنسانية، كما أنها تسعى إلى تشكيل نمط " الشخصية الكونية " منفصلة عن جذورها وهمومها ومصالحها الوطنية التي قد تتعارض مع ذلك النمط، كما يتأسس على تلك السوق تقليص دور الدولة في معظم قطاعات الإنتاج والاستهلاك والاستثمار والخدمات، وظهور توترات بين الأخذ بالثقافة المحلية وثقافة السوق، وبين المادى والروحي.

وقد حدد عصام وصفى، ومحمد أحمد يوسف٢٠٠١(١٣، ٤٣ - ٤٦) بعض الأسس الواجب مراعاتها في المناهج المستقبلية، مثل: تنمية قدرة الطلاب على استخدام الحاسوب والإنترنت من خلال دراستهم، وتنمية التفكير التحليلى والإبداع لدى الطلاب، وتنمية القدرة على الاختيار بما يتناسب مع هويتنا الثقافية ومعتقداتنا الدينية، وتنمية قيمتى الولاء والانتماء للهوية القومية.

مما سبق فإن العولمة والسوق العالمية تيستلزم تأكيد مناهج كليات التربية على التفاعل مع المتغيرات التي تفرضها ثقافة السوق من خلال بذل الجهود من أجل تنمية طاقات أفراد المجتمع، وتنمية الثقة بالنفس والقدرات الذاتية، والاهتمام بمعايير الجودة والإتقان، بحيث لا نكون مجرد مستهلكين.

د) الهيمنة التكنولوجية

تمثل التكنولوجيا إحدى ركائز النظام العالمى الجديد، ولها آثارها الإيجابية على القدرات الصناعية للدول. وتمثل الهيمنة التكنولوجية أحد التحديات التي ستواجهنا بفعل العولمة في النظام العالمى الجديد. ويعرف محمد المفتى ١٩٩٩(٢٢، ٩٠) السيادة التكنولوجية "الهيمنة التكنولوجية" على أنها تعنى " أن هناك دولا تنتج الأساليب التكنولوجية المتقدمة وتسيطر بها على كافة القطاعات في العلم والعمل، وتستطيع أن تمنح الأساليب لمن تريد، وبالتالى تضمن السيادة في هذه القطاعات ".

ولعل ما سبق يتفق مع ما تضمنه تقرير لمجلس الشورى ٢٠٠٠(١٩) حيث بين أن الهيمنة التكنولوجية تمثل إحدى سمات النظام العالمى الجديد، وأن سيطرة الدول على النظام العالمى الجديد تقوم على حجب بعض أنواع التكنولوجيات عن دول دون أخرى، وذلك

سيؤدى إلى احتكار لقوى الاقتصاد وقوى الصناعات العسكرية والاستراتيجية في دولة دون أخرى.

ويؤكد فايز مراد مينا ١٩٩٩(١٦، ٧- ٨) أن مصير العرب في القرن الحادي والعشرين سوف يتوقف على الكيفية التي سيعدون بها أبناءهم تربويا وتعليميا في السنوات الأولى من هذا القرن. وهذا التعليم يجب أن يهيئ الفرد والمجتمع لحقائق وديناميات عصر جديد هو عصر الثورة التكنولوجية الثالثة عصر التغير المتسارع، عصر الإنتاج الإعلامي الثقافي الحضاري العالمي، عصر تغير الأهمية النسبية لقوى وعلاقات الإنتاج. وتفرض طبيعة هذه التحديات ضرورة تطوير العملية التعليمية بصفة عامة، والمناهج بصفة خاصة.

وتجدر الإشارة هنا إلى قول حسين كامل بهاء الدين ٢٠٠٠(٧، ٨٦) في بيان له أمام مجلس الشورى بأن " نظام الإنتاج الذى سيسود في الألفية الثالثة نظام يقوم على إنتاج كثيف للمعرفة، إنتاج للسرعة،إنتاج للأفكار والبرامج، وليس إنتاجا نمطيا للسلع والخدمات. إنتاج يعتمد أساسا على تكنولوجيا العقل المتقدمة". ولعل ذلك يفرض على مصر الاستفادة من فكرة الاعتماد المتبادل. ويرى محمد المفتى١٩٩٩(٢٢) أن هذا يفرض علينا التحول من التفكير الفردي إلى التفكير الجماعي، والتحول من مستهلكين للتكنولوجيا إلى منتجين لها.

ويرى أديب ذياب حمادنة ٢٠٠٦ (٢) أن مواجهة العولمة تفرض على نظامنا التعليمي سمات مثل:

= التطلع والطموح في نظامنا التعليمى فالمؤسسات التعليمية يجب أن تقنع بواقعها بل تقوم أداءها بشكل منظم وتخطط لرفع المستوى وزيادة الفاعلية والإنتاجية.

= الثقة بالنفس: حينما نرى إنجازات الآخرين وإبداعاتهم يجب ألا نفقد الثقة بأنفسنا، بل نتوجه نحو اكتشاف طاقاتنا وقدراتنا، ولا نقف موقف المستورد والمنبهر.

= حرية التفكير: نعطى العقل حرية الانطلاق بضوابط وترشيد أدائه حتى لا يقع تحت الأهواء والشطحات.

= الأصالة والمعاصرة: عنصران متلازمان في زمن العولمة، وهذا يعبر عن جذورنا وتراثنا وانتمائنا، وفى نفس الوقت تكفل لنا التعايش مع مستجدات ومتطلبا العولمة دون عوائق. والتمسك بالاصالة لا يعنى رفض المعاصرة والعكس صحيح، ولا بد من المزج والتكامل بين الأصيل والمعاصر لان هذا يساعد على إثراء الحركة التربوية والنهوض بها.

= التواصل: أي الاستفادة من الآخرين والتواصل معهم.

= الاتزان: تتلاقى المادة مع الروح والعقل مع الوجدان، لا انفصام بينهما في شخصية الطالب.
= الرؤية الإيجابية المتفائلة للمستقبل باستعداد لمواجهة التحديات.
= الاستفادة من الثورة المعلوماتية وتوظيفها بما يحقق لمجتماتنا تعليماً أفضل وأجود وتمكين الطلاب من الاطلاع على هذه المعلومات وإعطائهم المهارات اللازمة والتمكن منها.
= التحول من كوننا عناصر متلقية مستوردة للمعلومات إلى مصادر للمعلومات لتحقيق الذاتية والاعتماد على ما عندنا من معلومات تربوية تعليمية وطرح نموذج تربوي متميز خاص بنا للتعامل مع المعلومات وصياغتها وتحليل أبعادها ويعد ذلك نشره وتصديره للآخرين بدون خجل أو تردد.
= عقد الاتفاقيات مع أكثر من مصدر للمعلومات للتعاون في تبادل المعلومة وتصديرها للآخرين وفق رؤية هذا التكتل ومنظومته التربوية.
= معايشة العولمة يحتاج إلى طلاب يمتلكون من المفاهيم والقيم ولمهارات مما يؤهلهم لذلك من أجل تنقية العولمة.

فى ضوء ما سبق يرى الباحثان أن كليات التربية يمكن أن تقوم بدورها في مواجهة تحديات الهيمنة التكنولوجية المصاحبة للعولمة، من خلال تأكيد مناهج كليات التربية على الأهداف التالية:

١. تنمية عادات التعلم الذاتي.
٢. إكساب المتعلمين مهارات التعامل مع أجهزة الكمبيوتر وشبكات المعلومات.
٣. إعداد المتعلمين للمشاركة الإيجابية في التنمية العلمية والتكنولوجية.
٤. الاهتمام بتدريس مجالات الطاقة الجديدة والمتجددة والهندسة الوراثية والتنمية المستديمة والاستثمار الأمثل للموارد الطبيعية.
٥. تعظيم قدرات المتعلمين على استيعاب التكنولوجيا وتقنيات الثورة المعلوماتية.
٦. إجادة الطلاب لبعض اللغات الأجنبية مع الإجادة التامة للغة العربية.
٧. مساعدة الطلاب على تحقيق التعلم للإتقان.
٨. مراعاة التربية لمبدأ تحقيق التميز والتفوق للجميع Excellency for All .
٩. إجادة الطلاب لمهارات التواصل الشخصي بالآخرين.
١٠. التحول من نمط التفكير الفردى إلى التفكير الجماعى في حل الطلاب للمشكلات التى تواجههم.
١١. الاهتمام بالجوانب العلمية والتطبيقية.

١٢. الإلمام بالعلوم الطبيعية وصلتها بالبيئة المحيطة بالإنسان.
١٣. فهم الطلاب للمعرفة العلمية أو الاجتماعية والأسس والقواعد التي تقوم عليها، مع القدرة على استخدامها في التطبيقات التكنولوجية.
١٤. الاهتمام بتدريس علوم المستقبل.
١٥. تنمية قدرات التفكير الإبداعي الناقد لدى المتعلمين.
١٦. مراعاة التربية لمبدأ التميز والتفوق للجميع.
١٧. الإقلال من الموضوعات التقليدية التي تعتمد على خطوات آلية وكثافة العمل الروتيني بالورقة والقلم، مع العمل على زيادة الاهتمام بموضوعات أكثر تطورا من حيث فائدتها التطبيقية الحياتية وإعمالها للأنشطة الذهنية الإبداعية.
١٨. إضافة وحدات تطبيقات حياتية في نهاية مقررات كل فرقة من الفرق الدراسية بكليات التربية، بحيث تمثل تطبيقاً لما تعلمه الطالب من معلومات ومهارات علمية وتجسيدا لفائدتها العملية والمجتمعية.
١٩. عدم اقتصار تطوير تعليم وتعلم المقررات الدراسية على المحتوى من حيث المعرفة المباشرة فقط. بل ينبغي أن يطال التطوير تنمية العمليات العقلية للمتعلم من خلال المقررات الدراسية كوسيط تعليمي لتنمية مهارات حل المشكلات وتنمية ومهارات التفكير والتفكير التحليلي والناقد، والدقة في التعبير والقدرة على اكتشاف الأخطاء والمغالطات والتناقضات والفساد في الاستدلال، وبما يؤدى إلى تنمية الإبداع والقدرات العليا للتفكير.

دور بيئة التعلم للاعتماد الأكاديمي لكليات التربية في ظل تحديات العولمة

فيما يأتى شرح لبعض خصائص بيئة التعلم في تحقيق أهداف كليات التربية المستقبلية في ظل تحديات العولمة، من خلال الجوانب الآتية:

- بيئة التعلم والتكنولوجيا
- بيئة التعلم وحل المشكلات
- بيئة التعلم والتواصل
- بيئة التعلم والتفكير

وفيما يأتى عرض موجز لكل جانب من تلك الجوانب

بيئة التعلم والتكنولوجيا:

يتضح من أهداف كليات التربية المستقبلية في ظل تحديات العولمة، أهمية الإفادة من التكنولوجيا في عملية التعلم بكليات التربية. فقد تضمنت الأهداف التي توصلت إليها ورقة العمل أهدافاً مثل: "الاستفادة من التكنولوجيا، في تعميق إدراك الطلاب للمفاهيم، واكتشاف العلاقات والتحقق من صدق التعميمات"، و" إتقان الطلاب مهارات التعلم الذاتي باستخدام الطلاب للكمبيوتر وشبكات المعلومات"، و"إتقان الطلاب مهارات الرجوع إلى مصادر المعرفة في شبكات المعلومات"، "إتقان الطلاب لمهارات استخدام التكنولوجيا المتقدمة في التعلم"، "إتقان الطلاب لمهارات استخدام الانترنت في تبادل المعرفة مع الآخرين". وهذه الأهداف تركز على استخدام التكنولوجيا في تعلم الطلاب.

ومن ثم فإن بيئة التعلم في كليات التربية يجب أن تراعى تنويع المواد التعليمية بحيث لا تقتصر على الكتاب التقليدي كوعاء وحيد للمعرفة. ويمكن أن يتم التنويع من خلال برمجيات حاسوبية وأشرطة مسموعة ومرئية ومصادر شبكية محلية ودولية وبرامج متلفزة. كما يوصى بضرورة الإقلال من الاعتماد على تكنولوجيا الورقة والقلم، ومن ثم الزيادة في استخدام التكنولوجيا الإلكترونية مثل الكمبيوتر يجب ان تعطى صورة مرئية للأفكار، وأن تسهل ترتيب وتحليل البيانات، وتدعم تعلم الطلاب.

ويرى على مدكور ٢٠٠٣(١٤) ضرورة استخدام تكنولوجيا الكمبيوتر والانترنت في تصميم المناهج التعليمية. ويلاحظ أن المجلس الاعلى للجامعات المصرية يشجع حالياً مشروع التعليم الالكترونى من خلال تشجيع الاساتذة على وضع مقرراتهم الدراسية على شبكة المعلومات.

ويؤكد فايز مراد مينا ٢٠٠١(١٧)، أنه يمكن تطوير التدريس من خلال بعض التوجهات مثل: الاهتمام باستخدام المواقف المفتوحة ذات المسارات المتعددة للحل لتنمية القدرة على حل المشكلات والإبداع من خلال مراعاة التنوع الواسع والمرونة في الأنشطة العلمية والتربوية والفنية، بحيث يجد كل طالب أنشطة تناسب قدراته، واستخدام تكنولوجيا الحاسب والانترنت في إكساب مهارات التعلم الذاتى، وإتاحة الفرص للطلاب للتحليل والاكتشاف بأنفسهم أفكارا علمية متقدمة في مجالات مختلفة.

ويرى محمد المفتى وآخرون ١٩٩٧(٢٣) أن التمكن من الأساليب التكنولوجية وإدارتها يمثل أحد الملامح الأساسية لمناهج التعليم في المستقبل.

واستخدام الكمبيوتر في التعلم الجامعى يجب أن يسهم في تعليم الطلاب لأنفسهم (التعلم الذاتى). كما يجب أن يتاح للطلاب في تعلمهم من خلال تعاملهم مع الكمبيوتر أن

يجدوا متعة في هذا العمل. فالحرية التي يتمتع بها الطالب في التجريب من خلال الكمبيوتر أثناء قيامه بمهمة علمية، تجعله قادرا على الجلوس وقتا طويلا نسبيا على الكمبيوتر لإكمال المهمة، والاستمتاع باختيار وتجريب أفكاراً جديدة باستخدام الكمبيوتر.

وهنا يجب التأكيد على ضرورة عدم استخدام التكنولوجيا كبديل لإتقان الطلاب للمفاهيم، أو البدهيات والحقائق والتعميمات الأساسية، بل يجب استخدام التكنولوجيا في دعم وتعزيز تلك المفاهيم والحقائق. ويمكن أن تستخدم التكنولوجيا في رؤية بعض النماذج عندما لا يستطيع الطالب تصور تلك النماذج ولا يستطيع (أو لا يرغب) في عملها بنفسه.

ويلقى استخدام التكنولوجيا في التعليم مسئوليات على أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية لإثراء فعالية ذلك الاستخدام، تتمثل في تحديد نوعية المهام التي يتم استخدام التكنولوجيا في تنفيذها, وتوقيت استخدام ونوعية الأداة التكنولوجية المناسبة لتحقيق الأهداف المرجوه من المهمة. وعند استخدام التكنولوجيا، يجب على الأستاذ اختيار المهام التي يؤدى استخدام التكنولوجيا فيها إلى زيادة فرص الطلاب في التعلم. وعلى سبيل المثال؛ يمكن استخدام أسلوب المحاكاة في بعض المشكلات التي يصعب تمثيلها أو حلها إلا عن طريق الكمبيوتر. كما يمكن استخدام معلومات ومصادر من خلال الاتصال بالإنترنت أو شبكات المعلومات لتصميم مهام الطالب. ويجب أن يراعى الأستاذ في استخدام الطلاب للتكنولوجيا ألا يكون استخدامهم لها بطريقة مستقلة تماما عن الأستاذ، بل يجب أن يكون تحت إشرافه وتوجيهه الأستاذ. ويجب أن يلاحظ الأستاذ طريقة تفكير الطالب أثناء استخدام الكمبيوتر، وذلك بأن يقوم بمشاهدة وتحليل الخطوات التي اتبعها الطالب، ومن ثم يتخذ القرارات المناسبة في ضوء هذا الفحص لطريقة تفكير الطالب.

ويرى الباحثان ضرورة أن تراعى كليات التربية إتاحة فرص أوسع لاستخدام التكنولوجيا للطلاب الذين لا تتوفر تلك التقنية في منازلهم.

ويجب أن يكون تعلم الطلاب من خلال الشبكات والإنترنت، مسئولية مشتركة بين الأستاذ والمتعلم، بحيث يكون الأستاذ بمثابة موجه ومرشد للمتعلم إلى كيفية التعلم، وكيفية البحث عن مصادر التعلم، وكيفية استخدامها، وكيفية التفاعل مع هذه المصادر والمفاضلة بينها، واختيار المصادر الملائمة لقدراته. كما يجب أن يهتم الأستاذ بإكساب الطلاب مهارات إجراء المناقشات من خلال الإنترنت بين الطلاب والأساتذة، وبين الطلاب وزملائهم. ويجب ألا تقتصر المناقشات والحوارات على الطلاب داخل الكلية، بل يجب أن تمتد لتصبح تلك المناقشات على نطاق المدينة أو القطر وذلك من خلال شبكات المعلومات.

كما يمكن إتاحة لقاءات مرئية على الإنترنت في مواعيد محددة يتم فيها نقاش بين الطلاب وأساتذتهم، وبين طلاب آخرين في جامعات أخرى. وهنا تأتى أهمية أن يقوم الأساتذة بإعداد مقررات إليكترونية مساندة للفصل التقليدى. وهذا قد يساعد بعض الطلاب الذين يحتاجون إلى مساعدات إضافية في دراستهم.

وهنا يجب أن يكون من الميسور على الطلاب التواصل مع أساتذتهم من خلال البريد الإلكترونى (Email). كأن يقوم الطالب بإرسال حلوله لبعض الواجبات إلى الأستاذ من خلال البريد الإلكترونى، ومن ثم يقوم الأستاذ بتقويم تلك الواجبات وإرجاع تعليقاته وتوجيهاته للطالب.

والاتصال بالإنترنت لإثراء موضوعات ودروس المقرر، يوفر بيئة تعلم مناسبة، تتيح للطلاب الاستفادة من أنواع متعددة ومختلفة من مصادر التعلم وتهيئ له فرص التعلم الذاتي وتعزز لديه مهارات البحث والاستكشاف.

ويمكن للأستاذ إثراء تعلم الطلاب بإكسابهم مهارات التفاعل والنقاش والاطلاع على المصادر الحديثة والمتعددة التي تتيحها شبكات الاتصال والإنترنت. كما يمكن أن يرشد طلابه إلى مواقع معينة على شبكة المعلومات تتصل بموضوعات المنهج.

ويجب التأكيد في بيئة كليات التربية على فكرة التميز للجميع، وذلك من خلال تأكيدها على المساواة والتكنولوجيا. ووفقا لذلك يجب أن يتاح لجميع المتعلمين فرص متكافئة في الوصول إلى أقصى ما تسمح به قدراتهم، وهذا يمكن أن يتاح من خلال التأكيد على استفادة جميع الطلاب من المصادر التكنولوجية، بحيث لا يكون المستوى الاقتصادى أو الطبقة الاجتماعية للفرد عائقا لاستفادته من التكنولجيا المتقدمة في التعلم.

بيئة التعلم وحل المشكلات

مهارة حل المشكلات مهارة هامة. وقد تضمنت الأهداف التي توصل إليها البحث الحالى، بعض الأهداف المرتبطة بحل المشكلات. ومن هذه الأهداف "تنمية قدرة الطلاب على حل المشكلات والإبداع من خلال استخدام المواقف المفتوحة ذات الإجابات المتعددة"، و"تنمية مهارات الطلاب على تطبيق وتبنى عدة استراتيجيات مناسبة في حل المشكلة". ويمكن لبيئة التعلم أن تقوم بدور كبير في تحقيق ذلك.

وفيما يأتى عرض البحث لكيفية قيام بيئة التعلم بدور نشط في تحقيق الأهداف المتعلقة بحل المشكلات، وذلك في ضوء استعراض بعض الأدبيات التربوية.

يرى وليم عبيد ١٩٩٨(٢٦، ٤) أن الصورة التي يمارسها الطلاب أثناء تعلمهم، داخل حجرة الدراسة أو خارجها، يجب أن تتضمن ما يأتى:

- استقاء المشكلات والقضايا من الواقع الحقيقي.
- تجريب نماذج لتلك المشكلات والقضايا ومنها يتم الحصول على حلول تقريبية.
- إتاحة فرصاً لمزيد من البحث لإجراء تعديلات في النموذج إذا لزم الأمر.
- أن يتاح للطالب الاستفادة من الكمبيوتر والبرمجيات والانترنت للاستخدام الميسر لحل تلك المشكلات.

ويستفاد من ذلك إمكانية تعزيز مهارات الطلاب في حل المشكلات من خلال استخدام نمذجة المشكلة.

واقترح مجدي عزيز ٢٠٠١ (٢٠، ١١٤- ١١٥) نموذجا للتدريس، لتنمية التفكير السليم لدى الطلاب، من خلال قيامهم بحل المشكلات. وهذا النموذج يقوم على :

- تحليل أبعاد المسألة أو المشكلة، لتحديد أبعادها.
- استكشاف الجوانب المعرفية والخبرات التعليمية السابقة، ذات العلاقة بموضوع المسألة أو المشكلة.
- طرح أسئلة جديدة مشوقة لإثارة الدافعية لدراسة المسألة أو المشكلة.
- مقارنة الجوانب المختلفة للمسألة أو المشكلة، ونظيراتها في المسائل أو المشكلات المشابهة، وكذلك محاولة الربط بين تلك الجوانب بعضها البعض للوصول للحل الأنسب أو المشكلة.
- استخدام إلتفكير الانعكاسى، الذى يبدأ بالحل وينتهي بالمعطيات للتأكد من صحة حل المسألة أو المشكلة.
- تعميم النتائج التي تم التوصل إليها.

ويرى مجدي عزيز٢٠٠١(٢٠، ١٧٦) أن المقرر الدراسي يمكن أن يسهم في حل العديد من المشكلات المستقبلية، إذا روعى في التدريس أسس منها:

- تدريس بعض موضوعات المقرر على أساس حل المشكلات، وتعليم الطلاب كيفية البحث عن مصادر المعرفة في المجال العلمي للمقرر، وأيضا جعلهم غير معتمدين في تعلمهم.
- ربط مناهج كليات التربية بالتطبيقات العملية والتقنيات المتقدمة.

ومن المنطقى أن إحدى الضروريات لتنمية مهارات حل المشكلة لدى الطلاب، تهيئة الأستاذ لمشكلات تحقق مشاركة نشطة من الطلاب. ولكى تؤدى المشكلات التي يهيئها الأستاذ لطلابه، إلى تحقيق مشاركة نشطة من الطلاب، يجب أن يراعى في تلك المشكلات ما يأتى ١٩٩١(٣٤، ١):

- تستثير عقول الطلاب.
- تنمى مفاهيم ومهارات الطلاب.
- تحفز الطلاب لعمل ارتباطات بين الأفكار العلمية أو الاجتماعية أو اللغوية (وفقاً لطبيعة التخصص) وتنمية إطار متماسك لتلك الأفكار.
- تتطلب صياغة المشكلة، وحل المشكلة، والتعليل.
- تنشئ تواصلا حول المادة موضوع الدراسة.
- تمثل المادة العلمية كنشاط إنسانى متواصل.
- الحساسية لخبرات مختلف الطلاب، بحيث تتوافق مع خبراتهم واهتماماتهم.

ويمكن أن يساعد الأستاذ على تنمية مهارات حل المشكلة لدى الطلاب، وذلك من خلال المناقشات التي يثيرها أثناء قيامهم بحل المشكلة. ويجب أن يشجع الأستاذ طلابه أثناء المناقشات الجماعية في قاعة المحاضرات، على إثارة تساؤلات معينة، والإجابة عن تلك تساؤلات. ومن هذه التساؤلات ما يأتى ١٩٩١(٣٢، ٤):

- " ماذا يحدث إذا كان ..... ؟. وماذا يحدث إذا لم يكن .....؟".
- " هل يجد نمطا في الموقف ..... ؟".
- " ما بعض الاحتمالات الواردة في هذه الحالة؟".
- " هل يمكنه التنبؤ بالتالى؟ وما رأيك في السابق؟".
- " كيف يفكر في هذه المشكلة؟".
- " ما القرار الذى يعتقد أن فلانا كان عليه أن يتخذه ؟".
- " ما وجه الشبه وما وجه الاختلاف بين طريقته وطريقة زميله في الحل؟".
- " كيف ترتبط العلاقة .... بـ .....؟".
- " ما الأفكار التي تعلمناها سابقا، وكانت مفيدة في حل هذه المشكلة ؟".
- " هل سبق أن قمنا بحل مشكلة مشابهة ؟".
- " ما الأفكار التي وجدها الطالب في قراءته لصحيفة أو جريدة، واستفاد منها في حل المشكلة؟".
- " هل يمكنه إعطاء مثال على ..... ؟".

يجب أن يهيئ الأستاذ فرصا ومواقف لحل المشكلات بما يسمح بتوسيع وتعميق تعلم الطلاب. ويمكن الأستاذ الارتقاء بمستوى الطلاب في حل المشكلات، وذلك بمراعاة ما يأتى ٢٠٠٠(٣١، ٤):

- أن تكون المادة العلمية التي يريد الأستاذ أن يتعلمها الطلاب في المحاضرة أو ساعات التدريب العلمى، واضحة في المواقف التي يهيئها للطلاب.
- أن تكون تلك المواقف مشكلة Problematic، وممكنة الحل Attainable لقطاع كبير من الطلاب.
- أن يتخذ الأستاذ قرارت هامة بخصوص التوقيت المناسب لعرض المشكلة، وتوقيت عرض تغذية راجعة تبين الجزئيات الصحيحة، وتوقيت تقديم النصائح للطلاب، وتوقيت عرض مهام معينة، وكذلك توقيت استخدام مناقشات الفصل في تطوير تفكير الطلاب.
- توفير الوقت الكافى للطلاب للتفكير.
- أن يكون لدى الأستاذ قناعة بقدرة الطلاب على حل المشكلات.
- الإصغاء بعناية لشروحات الطلاب وتفسيراتهم.
- تهيئة بيئة تقدر فائدة أعمال الطلاب.

في ضوء ما سبق فإن بيئة التعلم التي تسهم في تنمية مهارات حل المشكلات لدى الطلاب، يجب أن تؤكد على ارتباط المشكلات بالحياة اليومية، وإتاحة فرص للطلاب لوضع برامج لحل بعض المشكلات، وتهيئة مشكلات تؤدى إلى تحقيق مشاركة نشطة من الطلاب، وتنمية الطلاب لمفاهيمهم ومهاراتهم، وتحفز الطلاب لعمل ارتباطات بين الأفكار، وإتاحة الحرية للطلاب للتجربة وتصحيح الأخطاء في حل المشكلات.

بيئة التعلم والتفكير

فقد تضمنت الأهداف التي توصلت إليها ورقة العمل أهدافاً مثل: "مشاركة الطلاب في العمل التعاوني والتفكير الجماعي التعاوني، في تنفيذ بعض الأنشطة التعليمية"، و"اكتساب الطلاب لمهارات تحليل وتقييم التفكير والاستراتيجيات التي يستخدمها الآخرون"، و"تنمية التفكير التحليلي والتفكير الناقد وأساليب التفكير المختلفة لدى الطلاب"، و"تنمية الإبداع وأساليب التفكير، ومهارات حل المشكلة لدى الطلاب". ويبين ذلك أهمية التفكير في إعداد المعلم بكليات التربية.

وفيما يأتي عرض البحث لكيفية قيام بيئة التعلم بدور نشط في تحقيق الأهداف السابقة، وذلك في ضوء استعراض بعض الأدبيات التربوية.

أكدت بعض التربويات على ضرورة الاهتمام بتنمية التفكير لدى الطلاب من خلال العمل الجماعي التعاوني. وعلى سبيل المثال أشارت معايير NCTM ٢٠٠٠ (٣٠، ٤) إلى أن بيئة الفصل يمكن أن تسهم في تنمية التفكير، وذلك بأن يشجع الأستاذ الطلاب على شرح أفكارهم، ويعطى الفرصة لكل طالب لتقييم أفكار الآخرين، لأن هذه المقارنة لأفكاره بأفكار الآخرين تؤدى إلى تعديل الطالب لأفكاره وتطويرها، كما تؤدى إلى تقوية وتطوير الاستدلال والحيوية لديهم.

ويبين جابر عبد الحميد ٢٠٠٠(٣) أن اكتساب المتعلم للتفكير السليم يتطلب توفير مناخ لتفكير يراعى فيه ما يأتي:

- الإصغاء للمتعلمين.
- تقدير الفردية والصراحة: حيث لا يجبر المتعلم على مسايرة أستاذه في جميع الأوقات، يعبر عن قصور في احترام المتعلمين وفى تقدير ذكائهم.
- تشجيع المناقشة المفتوحة: حيث يحتاج المتعلمون فرصاً لمناقشة أفكارهم ووجهات نظرهم مع أستاذهم ومع كل منهم والآخر.
- ترويج وإنجاح التعلم النشط: وهذا يتطلب اندماج المتعلمين على نحو نشط في عملية التفكير حيث يطلب منهم تدوين ملاحظاتهم والبحث عن نواحي التشابه والاختلاف وتصنيف البيانات وتفسيرها واقتراح الفروض، حيث يندمج الطلاب في خلق الأفكار وصنعها.
- تقبل أفكار المتعلمين: لا بد أن يتاح للمتعلمين الفرصة للتفكير وأن يجد المتعلمون المساندة والحب، كما تغيب السلطة ويسود تشجيع المتعلمين على التفكير بعمق وأن يتأملوا أفكارهم والنظر في البدائل، كما يسود تقدير المتعلمين وأفكارهم، ومن ثم يكون المتعلمين آمنين في عرض أفكارهم.
- السماح بوقت للتفكير: لا بد من إعطاء المتعلمين وقتا كافياً للتفكير وتغيير أنماطهم السلوكية، وأن يعطى المتعلمون وقتاً لتجريب أفكارهم، وإعطائهم فرصاً للتعلم من أخطائهم.
- تغذية الثقة: لابد من توفير جو يسوده الجسارة لعرض الأفكار ومن ثم يكتسب المتعلمون الثقة في أنفسهم وقدراتهم. وهذا يتطلب توفير فرصاً للطلاب للمرور بخبرات ناجحة في التفكير من خلال تكليفهم بمهام في مستوى قدراتهم للتفكير.

- توفير تغذية راجعة ميسرة: فلا يشعر المتعلمون بالتأنيب على أفكارهم الضعيفة. وتشجيع المتعلمين من خلال عبارات مثل: " بداية جيدة" ، و "هل تستطيع أن تضيف شيئاً آخر".
- تقدير أفكار المتعلمين: لا بد من تشجيع الأفكار الممتازة التي يعرضها بعض المتعلمين، باستخدام عبارات مثل: " أنا سعيد لأنك ذكرت هذه الفكرة".

كما يرى محمد المفتى٢٠٠٠ (٢١، ٥٢) أن مواجهة التحديات المستقبلية تستلزم الاهتمام بتنمية التفكير التعاوني (الجماعي)، وهذا بدوره يتطلب مجموعة من التوجهات منها:

- الاتجاه إلى استخدام استراتيجية التعلم التعاوني، واستراتيجية التعلم في مجموعات صغيرة، وحل المشكلات عن طريق اشتراك مجموعات من الطلاب في التفكير ووضع بدائل الحلول وتنفيذها وتقويم النواتج.
- التركيز في الأنشطة التعليمية، والأنشطة اللاصفية على الأنشطة الجماعية التي تتيح للمتعلم أن يعمل ويفكر بطريقة جماعية تعاونية تعتمد على توزيع الأدوار حسب إمكانيات وقدرات كل فرد في المجموعة.
- تكليف مجموعات من الطلاب بإجراء دراسات وبحوث مبسطة أو كتابة مقالات علمية بحيث تتاح لهم فرص التفكير الجماعي، وتبادل الآراء والخبرات أثناء هذا العمل التعاوني الجماعي.

على أن هذا لا يعنى الاقتصار على العمل الجماعي في تنمية التفكير لدى الطلاب. بل لا بد من العمل الفردي كنوعية للعمل داخل الفصل، فكل من النوعيتين تكمل دور الأخرى. ويرى ناجى ديسقورس ٢٠٠٠(٢٤، ١٠) ضرورة تشجيع المتعلم على التفكير بطريقة جماعية أو فردية، مع مناقشة الأفكار الأصيلة والأفكار البديلة مع الجماعة حتى يحصل الطلاب على أكبر عدد من الأفكار والآراء. كما يرى كل من Buchanan & Helman ١٩٩٧(٢٧، ٢- ٣) أن الطلاب يستفيدون من تنوع الأنشطة التعليمية في الفصل بين العمل الفردي والعمل في مجموعة صغيرة والعمل من خلال الفصل ككل. وعلى سبيل المثال فإن تقديم الأستاذ لمصطلحات جديدة للفصل ككل، يمكن أن يسهم في تنمية مهارات الاستماع والحديث لدى الطلاب. ويتيح العمل في مجموعة صغيرة، استخدام الطلاب للغة في الحديث عن المهام العلمية في نفس الوقت الذي يقومون فيه بحل المشكلات غير النمطية. كما أن العمل الفردي للطلاب يجعل الأستاذ قادرا على التأكد من معالجة كل الطلاب لموضوع الدرس وفقا لسرعة التعلم الخاصة بكل منهم.

وقد أثبتت دراسة Wood ١٩٩٦(٣٦) أن بيئة الفصل، التي تعطى فرصا للطالب ليعبر عن أفكاره في قاعة الدراسة، تسهم في إكساب الطلاب الأساليب السليمة للتفكير وتجعل تفاعلات الطلاب تلقائية وطبيعية، وأن تلك البيئة تؤدى إلى تعلم أفضل عنها في البيئة التي يكون فيها الطالب مستمعا طوال الحصة. وقد فسرت تلك الدراسة هذا الاختلاف في نتائج التعلم بأنه في بيئة الفصل التي تسمح للطالب- أثناء التعلم - بالتعبير عن أفكاره، فإن التعلم الناتج لدى هذا الطالب لا يكون محددا فقط بالمتناقضات الموجودة في مخططاته المعرفية. ذلك أنه يحاول أن يشارك بنجاح في مناقشات الفصل، ومن خلال محاولته تحقيق هذا الهدف، يتم استثارة دافعيته للمشاركة. ولتحقيق المشاركة لا بد من اتباع الطالب للطريقة الصحيحة للاستدلال (الأسلوب الذي يفكر به الآخرون) الذي يؤدى إلى نجاح الآخرين في العمل. أما بالنسبة للطالب الذي يكون مجرد مستمع في بيئة التعلم فإن هذا الطالب يعيد [illegible] مدركاته من خلال مروره بخبرات مشوشة تتحدد بالمتناقضات الموجودة في أسلوبه في التفكير. ومن وجهة نظر Samarapungavan ١٩٩٢(٣٥) فإن الفرد الذي يريد أن يستخدم الأسلوب الذي يفكر به آخرون في قضية ما، سيكون شغوفا بعملية تقييم مدى معقولية ذلك الأسلوب في التفكير وكذلك يكون شغوفا بمحاولة التعرف على كون ذلك الأسلوب له معنى من عدمه. ومن ثم يتعرف على الأسلوب الصحيح للتفكير والاستدلال، ويبنى بنفسه معرفته في تلك القضية.

والسؤال الذي يفرض نفسه هو: كيف يعمل الأستاذ سواء من خلال الأنشطة الفردية أو الجماعية على تنمية التفكير لدى طلابه؟. يرى ناجى ديسقورس ٢٠٠٠(٢٤، ١٠) أن تحقيق هذا الهدف يتطلب من الأستاذ ضرورة مراعاة ما يأتى:

- تمتع الأستاذ بالحكمة واللباقة في أدائه أثناء توجيه وإرشاد المتعلم وتشجيع الطلاب على إثارة الأفكار وتوليد أكبر عدد من الأفكار البديلة وتشجيعهم على الخروج ببعض العلاقات والاستنتاجات.
- دور الأستاذ في توضيح الإجراءات لمواجهة المشكلة والتفكير فيها، مثل صياغة المشكلة وتبسيطها وتحليلها، وتوفير المناخ المناسب للتفكير وتنظيم الأفكار.
- مناقشة الأستاذ للتشابهات والاختلافات بين الأفكار التي ترد من الطلاب أثناء دروس الاكتشاف والإبداع.
- عدم التقليل من رأى أو فكر المتعلم، لأن ذلك أكبر معوق من معوقات الابتكار.

- حث المتعلمين على المشاركة والتعاون على إطلاق الأفكار بسرعة، وزيادة قدرة المتعلمين على إصدار أحكام وآراء جماعية، وحث الطلاب على تقديم أقصى ما في طاقاتهم من أفكار.
- مناقشة الأفكار والآراء والحلول البديلة التي يأتي بها المتعلم للموقف.
- إدارة مناقشات الفصل بطريقة ديموقراطية تعاونية غير تسلطية، ومساعدتهم على إبداء الرأي واحترام رأى الآخرين بطريقة موضوعية.
- توفير مصادر التعلم والتقنيات التربوية التي تساهم في تنمية التفكير التكنولوجي.

ويجب أن يتم توزيع الطلاب إلى مجموعات، بناء على مستويات الطلاب وإمكاناتهم العقلية، ووفقا للمهمة المطلوب تأديتها. كما يجب أن يهتم الأستاذ بالتركيز على موضوعات نقاش من خلال خطوط عريضة، وتشجيع كل مجموعة من الطلاب على بلورة أفكارهم، والتقليل من إصدار الأستاذ للأحكام والنقد، والتأكيد على الطلاب وتعويدهم على عدم التسرع في الأحكام، وعدم تجريح الآخرين، وجذب انتباه الطلاب لكيفية تحديد الأفكار المشتركة بينهم وبين الطلاب الذين يعرضون حلولا مخالفة لهم في قضية معينة.

ويؤكد Hiebert & Others ١٩٩٧(٢٨) على مساعدة الأستاذ للطلاب في تعلم العمل الجماعي كجزء من بناء مجتمع (لغوى، رياضي، فيزيائي، ... وهكذا وفقاً لمجال المقرر) من المتعلمين Mathematical Community of Learners. في هذا المجتمع تثمن أفكار الطلاب وتكون مصدرا للتعلم. ولا ينظر إلى أخطاء الطلاب – في ذلك المجتمع – على أنها طرق مغلقة مسدودة، ولكن ينظر إليها على أنها أساليب محتملة للتعلم. وتثمن الأفكار لكونها سليمة، أكثر من كونها أفكار فرد معين.

ويستفاد من ذلك أن تحقيق سياق للتعلم في بيئة الفصل يشجع على تنمية التفكير، لا يعتمد فقط على مجرد توليف استراتيجيات معينة للتعليم، أو مجرد تطوير بعض المواد التعليمية في تلك البيئة، وإنما يحتاج علاوة على ذلك إلى بيئات تعليمية يكون فيها الفصل طريقة للحياة.

ويستفاد أيضا مما سبق، أن مما يسهم في اكتساب الطلاب أساليب التفكير، اتباع الأستاذ لبعض السلوكيات في الفصل مثل استخدام ألفاظ الثناء والتشجيع، وتهيئة فرص للتلاميذ للتفكير بصوت عال، كأن يطلب الأستاذ من الطالب أن يشرح الخطوات التي اتبعها في الحل.

يجب أن يهيئ الأساتذة بيئات تعلم، تساعد الطلاب في فهم والاقتناع بإمكانية تعلمهم وفهمهم للمادة العلمية المراد تعلمها من خلال المقرر. ولذلك يجب أن تكون الفصول غنية بالمواد الطبيعية بحيث تهيئ فرصا كثيرة لتعامل الطلاب مع الأشياء، والتوصل لتعميمات ٢٠٠٠(٣٠).

ويؤكد NCTM ٢٠٠٠(٢٩، ٣) على أن بيئة الفصل التي تدعم تنمية أساليب التفكير لدى الطلاب، يجب أن تتسم بعدة صفات منها: أن يشعر الطلاب - في تلك البيئة - بالراحة والطمأنينة عند وقوعهم في الأخطاء. كما أن مكافأة الطلاب تتم عن التقدم المستمر والمجهود المستمر وليس عن عدد المسائل التي أكمل الطالب حلها. كذلك في تلك البيئة يفكر الطلاب ويشرحون حلولهم بدلا من محاولة تذكر الطريقة الصحيحة للحل أو الإجابة الصحيحة.

ويقترح كل من Buchanan & Helman ١٩٩٧(٢٧، ٢- ٣) بعض الإرشادات حول كيفية توفير بيئة تساعد على اكتساب الطلاب لأساليب التفكير. ومن هذه الإرشادات، ما يأتي:

- = اختيار الأستاذ لمهام تستثير اهتمامات وعقول الطلاب، وتقابل الفروق بين خلفيات الطلاب وقدراتهم.
- = تنظيم الأستاذ لمناقشات الفصل بطرق تتيح فرصا للتساؤل ونمو الأفكار العلمية.
- = أن يبحث الأستاذ _ ويشجع الطلاب للبحث _ عن الارتباطات بين المعرفة السابقة لدى الطلاب وبين المعرفة الجديدة.
- = توجيه العمل الفردي، والعمل في مجموعة صغيرة، وعمل الفصل ككل.

وفي بيئة التعلم التي تنمي التفكير، يساعد الأساتذة طلابهم على التعليل بأسلوب علمي. وفي هذا يؤكد ناجي ديسقورس ٢٠٠٠(٢٤، ٦) على أن تمتع الأستاذ بمهارات مثل مهارات طرح الأسئلة، مثل أسئلة المقارنة والأسئلة العلاقية والتفسيرية والاستقرائية والاستنباطية والتحليلية، يؤدى إلى إثراء فكر الطالب، وجعله قادرا على إعطاء حلول وحلول بديلة.

وقد أشارت وثيقة معايير NCTM ١٩٩١، إلى أن الأساتذة يمكنهم تعويد الطلاب على التعليل بأسلوب سليم، وذلك من خلال تشجيع طلابهم على إثارة تساؤلات معينة أثناء المناقشات الجماعية في قاعة المحاضرات، والإجابة عن تلك التساؤلات. ومن هذه التساؤلات ما يأتي ١٩٩١(٣٢، ٤):

- " هل هذا يمكن اتباعه دائما ؟"
- "هل هذا صحيح في كل الحالات ؟"
- "هل يستطيع ضرب أمثلة؟"
- " كيف يمكنه البرهنة على ذلك ؟"
- " ما الافتراضات التي يقوم بعملها؟"

وقد تضمنت معايير NCTM ١٩٩١ معيار " بيئة التعلم" Learning Environment كأحد معايير التدريس. ووفقا لهذا المعيار، لكي تكون بيئة التعلم، بيئة داعمة للتفكير، لا بد من أن يراعى في تلك البيئة ما يأتي ١٩٩١(٣٣، ١):

- توفير الوقت اللازم للطالب لاكتشاف معلومات ومفاهيم ومبادئ علمية صحيحة، والتمسك بالأفكار والمشكلات الهامة.
- استخدام الحيز الطبيعي Physical Space والمواد، بطرق تسهل تعلم الطلاب.
- توفير سياق يشجع نمو المهارة والكفاءة.
- احترام وتثمين أفكار الطلاب وأساليبهم في التفكير، واهتماماتهم.
- التوقع والتشجيع الدائمين للطلاب على العمل بشكل مستقل أو تعاوني، للوصول إلى معنى ما يتعلمونه.
- التوقع والتشجيع الدائمين للطلاب لاتخاذ زمام المبادرة في الوصول إلى تخمينات عقلية من خلال صياغة الأسئلة والحدسيات.
- التوقع والتشجيع الدائمين للطلاب على تذوق معنى الكفاية، من خلال اختبارهم لصدق الأفكار وتدعيمها بحجج.

ويرى عصام وصفى، ومحمد أحمد يوسف٢٠٠١(١٣، ٤٣ - ٤٦) أن المناهج المستقبلية، يجب أن تهتم بتدريب الطلاب على استخدام أساليب التعلم الذاتي. واستخدام أنشطة تتيح استخدام أنماط مختلفة من التعلم مثل (التعلم التعاوني، والتعلم في مجموعات، وتعلم الأقران).

وبشكل عام فإن الأستاذ الذي يستطيع أن يساعد على تنمية أساليب التفكير لدى طلابه، لا بد أن يتمتع بالمهارات الآتية:

- اختيار المهام التي تستثير اهتمامات وتفكير الطلاب.
- إتاحة فرص لزيادة عمق إدراك الطلاب بالمفاهيم التي درسوها من قبل،وتطبيقاتها.
- توفيق مناقشات الفصل بما يدعم البحث والتساؤل ونمو الأفكار لدى الطلاب.

- تهيئة الفرص للطلاب لاستخدام التكنولوجيا في ممارسة الاستقصاء والتساؤل.
- البحث _ ومساعدة الطلاب في البحث _ عن الارتباطات بين المعرفة السابقة والمعرفة الجديدة.
- توجيه عمل الفرد، وعمل المجموعة الصغيرة، وعمل الفصل ككل.

في ضوء ما سبق، فإن بيئة التعلم التي تسهم في تحقيق الأهداف المرتبطة بالتفكير، من أهداف كليات التربية في ظل العولمة، يجب أن تؤكد على:

= إتاحة مناخ لجعل قاعات الدراسة مجتمعاً (لغوياً، رياضياً، فيزيائياً، ... وفق لمجال المقرر) من المتعلمين، بحيث لا تكون مجرد تجميع للأفراد.

= الاهتمام بالمنطق والأدلة العلمية كأساليب للإثبات، بدلا من الأستاذ كمصدر وحيد للإجابات الصحيحة.

= الاهتمام بالتعليل بدلا من مجرد التركيز على تذكر الإجراءات والخطوات.

= الاهتمام بالاكتشاف والحدس وحل المشكلات، بدلا من التركيز على آلية الوصول للإجابة.

= الربط بين أفكار وتطبيقات المجال موضوع الدراسة بدلا من التعامل مع المجال كبناء من المفاهيم والإجراءات المنعزلة.

نتائج الدرسة والتوصيات

أولاً: أهداف كليات التربية لتحقيق الاعتماد في ظل تحديات العولمة:

في ضوء بعض الأدبيات التي سبق الإشارة إليها حول التحديات الناشئة عن العولمة، يمكن تحديد أهداف كليات التربية اللازمة للاعتماد الأكاديمى في ظل تحديات العولمة، فيما يأتى:

(أ) أهداف تتعلق بالتكنولوجيا

١. استخدام الحاسوب والإنترنت والوسائط المتعددة.

٢. إعداد المتعلمين للمشاركة الإيجابية في التنمية العلمية والتكنولوجية.

٣. تعظيم قدرات المتعلمين على استيعاب التكنولوجيا وتقنيات الثورة المعلوماتية.

٤. استخدام الحاسوب في تنمية المفاهيم واكتشاف العلاقات والتحقق من صدق المعلومات.

٥. اكتساب الطلاب لمهارات استخدام الانترنت في تبادل المعرفة مع الآخرين.
٦. اكتساب مهارات إنتاج برامج بالكمبيوتر لتدريس المناهج المدرسية.
٧. إكساب المتعلمين مهارات التعامل مع أجهزة الكمبيوتر وشبكات المعلومات.
٨. مراعاة تكافؤ الفرص في استخدام تكنولوجيا المعلومات والكمبيوتر بين الحضر والريف، وبين البنين والبنات.
٩. تنمية مهارات الرجوع إلى مصادر المعرفة في شبكات المعلومات.

(ب) أهداف تتعلق بحل المشكلات

١. اكتساب الطلاب لمهارات البحث عن الحل الأمثل وأفضل نتيجة ممكنة لحل بعض المشكلات في سياقات اجتماعية وبيئية وطبيعية.
٢. تنمية قدرة الطلاب على تطبيق وتبنى عدة استراتيجيات مناسبة في حل المشكلة.
٣. تنمية قدرة الطلاب على حل المشكلات والإبداع.
٤. تنمية مهارات حل المشكلات.
٥. تنمية القدرة لدى الأفراد على التساؤل وتحديد البدائل وكيفية المفاضلة بينها.
٦. التحليل الناقد لكيفية استخدام المعلومات الأكاديمية في علاقات اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية.

(ج) أهداف تتعلق بالتفكير:

١. اكتساب الطلاب لمهارات تحليل أنماط التفكير والاستراتيجيات التى يستخدمها الآخرون.
٢. اكتساب الطلاب لمهارات تقييم أنماط التفكير والاستراتيجيات التى يستخدمها الآخرون.
٣. تنشئة الأفراد بحيث يتسمون بقدر كبير من مرونة التفكير ونزعته النقدية، والقدرة على الإبداع والابتكار.
٤. تنمية الإبداع والقدرات العليا للتفكير.
٥. تنمية التفكير التحليلى والتفكير الناقد وأساليب التفكير المختلفة لدى الطلاب.
٦. تنمية التفكير الناقد لتنقية ما يستقبله من ثقافات الآخرين.

٧. تنمية النزعة الإبستمولوجية Epistemology لدى الفرد، بحيث يدرك كيف تعمل آليات تفكيره، ويعى بأنماط التفكير المختلفة.
٨. تنمية قدرات التفكير الإبداعى الناقد لدى المتعلمين.
٩. تنمية مهارات التفكير التحليلى والناقد.
١٠. التحول من نمط التفكير الفردى إلى التفكير الجماعى في حل المشكلات التى تواجه الطالب.
١١. تنمية الإبداع وأساليب التفكير.

(د) أهداف تتعلق بالاستقلالية:

١. تنمية الاستقلالية لدى المتعلم.
٢. اكتساب مهارات الطلاب في شغل أوقات الفراغ بما يعود عليه وعلى وطنه بالخير.
٣. اكتساب الطلاب لمهارات القيادة والإدارة.
٤. تحقيق التميز والتفوق للجميع Excellency for All .
٥. تنمية عادات التعلم الذاتي.
٦. مساعدة الطلاب على تحقيق التعليم للإتقان.
٧. أن يكون المتعلم نشطاً في بناء معلوماته.

(هـ) أهداف تتعلق بالأصالة والمعاصرة:

١. التمسك بالهوية الحضارية لدى الفرد.
٢. إجادة الطلاب لبعض اللغات الأجنبية مع الإجادة التامة للغة العربية.
٣. إرساء منظومة تعليمية تقوم على الديموقراطية والتعددية والحوار، وإعمال العقل وتقبل الرأى الآخر.
٤. إعداد الطالب لمواجهة الحياة في ظروف مغايرة للوقت الحالى.
٥. اهتمام التربية بالنواحى الوجدانية والأخلاقية للفرد.
٦. الاهتمام بإكساب الأفراد مبادئ الانتقاء الواعى لما يطرح عليهم من أفكار أيديولوجية أو أدوات وتقنيات.

٧. التأكيد على القيم الاجتماعية والاتجاهات وأوجه التقدير التي يجب أن يتبناها الطلاب.

٨. تفهم الطالب للفروق الثقافية والتعددية.

٩. تنمية مستوى دقة استخدام الطلاب للغة في التعبير عن أفكارهم.

١٠. تنمية قيم مثل الولاء والانتماء لترسيخ الهوية القومية والاعتزاز بها.

١١. التوازن بين الثقافة المحلية والثقافة العالمية في مناهج كليات التربية.

١٢. المحافظة على الهوية والذاتية الثقافية والاعتزاز.

١٣. المواءمة بين الأصالة والمعاصرة والمستقبلية.

١٤. معرفة الجوانب الأساسية في ثقافات الشعوب والدول الأخرى.

١٥. تقدير إسهامات وإبداعات ثقافتنا وإبداعات علمائنا في حضارة العالم في الماضي والحاضر، على وجه الخصوص.

١٦. تقدير إسهامات وإبداعات علماء الشعوب والدول الأخرى في التقدم الحضارى.

١٧. فهم التطور التاريخى للتخصص الأكاديمى في عدة سياقات اجتماعية وثقافية؛ كإنتاج لنشاط الإنسان أسهم فيه كل الناس في العالم.

١٨. التصدى لروح الاعتماد على الغير، وذلك بتنمية روح المخاطرة، وعادات التفكير الإيجابي.

(و) أهداف تتعلق بالتواصل:

١. إجادة الطلاب لمهارات التواصل الشخصى بالآخرين.

٢. اكتساب الطلاب لمهارات تنظيم عرض أفكارهم في عملية التواصل مع الآخرين.

٣. قدرة الطالب على التواصل مع الآخرين وتقبل الرأى الآخر.

٤. تنمية مهارات التعبير عن الرأى والأفكار الشخصية والاجتماعية والعلمية للطلاب في التواصل مع زملائهم ومعلميهم وغيرهم.

٥. اكتساب مهارات اكتشاف الأخطاء والمغالطات والتناقضات والفساد في الاستدلال.

٦. اكتساب مهارات الدقة في التعبير.

٧. تنمية قدرة الطلاب على الاكتشاف الموضوعى للأخطاء والمغالطات والتناقضات والفساد في الاستدلال.

٨. اكتساب الطلاب لمهارات عرض موضوع ما من خلال الربط بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والموسيقى والفن والعلوم البيئية وعلم الأحياء والعلوم الحيوية.

(ز) أهداف تتعلق بمعلومات ضرورية:

١. إتقان استخدام الإحصاء والاحتمالات كأدوات أساسية في الأنشطة المستقبلية.

٢. إضافة وحدات تطبيقات حياتية في نهاية مقررات كل فرقة من الفرق الدراسية بكليات التربية، بحيث تمثل تطبيقاً لما تعلمه الطالب من معلومات ومهارات علمية وتجسيدا لفائدتها العملية والمجتمعية.

٣. دراسة موضوعات أكثر تطورا من حيث فائدتها التطبيقية الحياتية وإعمالها للأنشطة الذهنية الإبداعية.

٤. الإلمام بالعلوم الاجتماعية والآداب، حتى يتمكن الطالب من تفهم كيفية تطور العالم في جميع المجالات الحياتية.

٥. الإلمام بأساسيات العلوم الطبيعية وصلتها بالبيئة المحيطة بالإنسان.

٦. الاهتمام بالجوانب العلمية والتطبيقية.

٧. الاهتمام بعلوم المستقبل.

٨. الاهتمام بمجالات الطاقة الجديدة والمتجددة والهندسة الوراثية والتنمية المستديمة والاستثمار الأمثل للموارد الطبيعية.

٩. معالجة البيانات المستمدة من سياقات عديدة، في الوصول إلى قرارات لها أساس من المعرفة.

ثانيا: دور بيئة التعلم في تحقيق أهداف كليات التربية في ظل تحديات العولمة:

في ضوء ما سبق يرى الباحثان أن بيئة التعلم يمكن أن تسهم في تحقيق كليات التربية والاعتماد الأكاديمى في ظل العولمة، من خلال:

١) الاهتمام بالأنشطة الجامعية وتنوعها، والأنشطة الترويحية، وتدريب الطلاب على الاستفادة من أوقات الفراغ، وأن تحقق موضوعات المنهج المتعة للطلاب.

٢) إتاحة أنشطة للطلاب تتيح لهم وضع بدائل الحلول وتنفيذها وتقويم النواتج، في تعلمهم.

٣) تقديم أنشطة جماعية تتيح للمتعلم العمل والتفكير بطريقة جماعية تعاونية.

٤) توفير مصادر ومراجع تتيح للطلاب إجراء دراسات وبحوث، أو كتابة مقالات علمية.

٥) إتاحة فرص للطلاب للعمل في مجموعات صغيرة، في حل بعض المشكلات غير النمطية.

٦) إتاحة فرص للعمل الفردي، تتيح للطلاب معالجة موضوع الدرس وفقا لسرعة التعلم الخاصة بكل منهم.

٧) إتاحة أنشطة تتيح فرصا للطلاب للعمل الجماعي، في دراسة المفاهيم والمصطلحات التخصصية الجديدة.

٨) توفير أنشطة تتيح تعلم الطلاب لمهارة تنظيم الأفكار.

٩) إتاحة أنشطة حول المقارنة بين أفكار متعددة في إنجاز المهمة.

١٠) إتاحة أنشطة تتيح فرصا لمناقشة الأفكار والآراء والحلول البديلة التي يأتي بها المتعلم للموقف.

١١) توزيع الطلاب في أداء المهام، إلى مجموعات، بناء على مستويات الطلاب وإمكاناتهم العقلية، ووفقا للمهمة المطلوب تأديتها.

١٢) إتاحة نقاشات في التعليم، تبدأ بخطوط عريضة، وتشجع الطلاب على بلورة أفكار أكثر عمقا.

١٣) تهيئة فرص للطلاب للتفكير.

١٤) عدم اللجوء إلى أساليب للاستهزاء من الأعمال والإجابات الخطأ الطلاب.

١٥) ربط مكافأة الطلاب بالتقدم المستمر والمجهود المستمر، وليس بعدد المسائل التي يكمل الطالب حلها.

١٦) التقليل من الأنشطة التي تقتصر على مجرد تذكر الطريقـــة الـــصحيحة للحـــل أو الإجابة الصحيحة.

١٧) تقديم أنشطة متنوعة تستثير اهتمامات وعقول الطـــلاب، وتقابـــل الفـــروق بـــين خلفيات الطلاب العلمية وقدراتهم.

١٨) إتاحة أنشطة تسهم في البحث عن الارتباطات بين المعرفة السابقة لـــدى الطـــلاب وبين المعرفة الجديدة.

١٩) إتاحة أنشطة تتيح للطالب البحث عن مدى معقولية الأفكـــار المختلفـــة، واختبـــار صدق أفكارهم وتدعيمها بحجج علمية.

٢٠) إتاحة أنشطة تتيح للطالب العمل بشكل مستقل أو تعاوني، للوصـــول إلـــى معنـــى أعمق لمجال التخصص.

٢١) تشجيع الطلاب على صياغة الأسئلة.

٢٢) إتاحة مناخ لجعل قاعات الدراسة مجتمعاً (لغوياً، رياضـــياً، فيزيائيـــاً، ... وفقـــاً لمجال المقرر) من المتعلمين، بحيث لا تكون مجرد تجميع للطلاب.

٢٣) الاهتمام بالمنطق والأدلة كأساليب للإثبات، بدلا من الأستاذ كمصدر وحيد للإجابات الصحيحة.

٢٤) الاهتمام بالتعليل للإجراءات والخطوات التي يتبعها الطالب في الوصول للإجابة.

٢٥) الاهتمام بالاكتشاف والحدس وحل المشكلات، بدلا من التركيز على آلية الوصـــول للإجابة.

٢٦) توفير فرص للطلاب للتفاعل مع الحاسب الآلي في تصميم ومشاهدة بعض النماذج التي يصعب تمثيلها أو نمذجتها بدون الحاسب.

٢٧) إثراء المواقف التعليمية بأمثلة للموقف العلمي، يعددها الطلاب لمواقف حياتية وطبيعية، ويكون المطلوب من الطلاب التوصل للأفكار والمبادئ من خلال تلك الأمثلة.

٢٨) إتاحة فرص للطلاب لمناقشات ومقارنات بين نماذج، وبعض المواقف الرياضية أو الحياتية أو الطبيعية.

٢٩) إثراء المواقف التعليمية بأمثلة لمواقف حياتية وطبيعية، تتيح للطلاب إيجاد واستخلاص العلاقات والمعارف المتضمنة في تلك المواقف.

٣٠) إتاحة فرص للطلاب لاستخدام الرموز في تمثيل صياغات لفظية لمواقف علمية أو اجتماعية.

٣١) إتاحة أنشطة للطلاب لاستخدام عناصر وصور ورموز في تمثيل مواقف علمية أو رياضية أو مواقف حياتية

٣٢) إتاحة أنشطة للطلاب، لاستخدام النماذج في الاستنتاج أو عمل مخططات للنواتج.

٣٣) إتاحة أنشطة تتضمن عرض نماذج متعددة، ويقوم فيها الطلاب باختيار النموذج الأنسب للتعبير عن موقف أو علاقة.

٣٤) توفير فرص كافية للطلاب للقيام بأنشطة معملية.

٣٥) إتاحة أنشطة تتضمن رصد الطلاب لظواهر طبيعية أو مواقف حياتية معينة، ورصد وتحديد بعض البيانات من خلال الإجابة عن بعض الأسئلة، وإيجاد بعض العلاقات التي تحكم تلك المواقف.

٣٦) إتاحة أنشطة للطلاب – للتفاعل مع – واستخدام برمجيات الكمبيوتر، يتمكن فيها الطلاب من التعرف الفورى على التغير في بعض الأشكال والنماذج، بمجرد تغيير بعض بيانات خصائص النموذج.

٣٧) إتاحة أنشطة تتضمن الرجوع إلى نماذج في تفسير أو وصف بيانات طبيعية.

٣٨) إتاحة أنشطة لمشكلات متنوعة، واستخدام استراتيجيات متنوعة لحل المشكلة.

٣٩) إتاحة أنشطة للطلاب، لاستخدام المواد الطبيعية الموجودة في البيئة الجامعية أو بيئة الطلاب.

٤٠) توفير فرص للطلاب للرجوع إلى بعض مواقع الانترنت، لجمع معلومات وأفكار حول بعض المفاهيم المتضمنة بالمقررات.

٤١) توفير فرص للطلاب لاستخدام البريد الإلكترونى في حل وإرسال حلول بعض المشكلات العلمية المتصلة بموضوعات المقرر، والتى تطرحها بعض مواقع الإنترنت.

٤٢) توفير فرص للطلاب لاستخدام البريد الإلكتروني في تبادل الخبرات والتعاون مع الآخرين في تطوير خبراتهم وإثرائها.

٤٣) إتاحة برمجيات، تتضمن تقديم اختيارات تعليمية متنوعة، تتناسب مع الفروق الفردية بين الطلاب.

٤٤) إتاحة فرص لإمداد الطالب – وقت الحاجة – بالمعلومات والمساعدة اللازمة حول توظيف المعلومات في شبكة الإنترنت في إثراء معلوماتهم وخبراتهم حول المهارات والمعلومات التي تهيئ لهم في الفصل.

٤٥) توفير صفحات تعليمية معربة – على الإنترنت – تتيح للطلاب فرصا لإثراء تعلمهم من خلال أسلوب الشبكات.

٤٦) إعطاء الطلاب فرص كبيرة لتبادل الأفكار، أثناء قيامهم بحل بعض المشكلات.

٤٧) إتاحة فرص للطلاب لمقارنة بين الأفكار والعلاقات، التي تؤدى لحل المشكلة، ونظائرها في مواقف يمرون بها في الحياة اليومية.

٤٨) إتاحة فرص للطلاب لاستخدام النمذجة في فهم وحل بعض المشكلات.

٤٩) إتاحة فرص للطلاب لشرح أوجه التشابه والاختلاف بين المشكلة والمشكلات التي خبروها سابقا.

٥٠) إتاحة فرص للطلاب لشرح كيفية الاستفادة من طرقهم لحل المشكلة في حل نوعيات أخرى من المشكلات.

٥١) إتاحة فرص للطلاب لوضع برامج لحل بعض المشكلات.

٥٢) إتاحة فرص للطلاب لتطبيق معلوماتهم في حل بعض المسائل المتصلة بأنشطة حياتية وعملية.

٥٣) تهيئة مواقف لحل مشكلات ترتبط باهتمامات الطلاب وخبراتهم.

٥٤) تهيئة مشكلات تؤدى إلى تحقيق مشاركة نشطة من الطلاب.

٥٥) إتاحة فرص للطلاب لتنمية مفاهيمهم ومهاراتهم، من خلال حل مشكلات.

٥٦) تهيئة مواقف لحل مشكلات تحفز الطلاب لعمل ارتباطات بين الأفكار.

٥٧) إتاحة فرص لتواصل الطلاب حول المجال العلمي للمقرر الدراسي أثناء قيامهم بحل المشكلات.

٥٨) تشجيع الطلاب أثناء قيامهم بحل المشكلة، على إثارة التساؤلات، والإجابة عن تلك تساؤلات.

٥٩) توفير الوقت الكافي للطلاب للتفكير في حل المشكلة.

٦٠) إتاحة أدوار في حل المشكلات، وفقا لخبرات الطلاب واهتماماتهم.

٦١) توفير جو يساعد على استماع الطلاب لآراء زملائهم.

٦٢) إتاحة فرص للطلاب، للمشاركة في مناقشات الفصل الجماعية.

٦٣) احترام آراء وأفكار الطلاب.

٦٤) الاستفادة من أفكار الطلاب في قاعة الدرس كمصدر للتعلم.

٦٥) تعزيز الأفكار لكونها سليمة، أكثر من كونها أفكار فرد معين.

٦٦) إتاحة فرص للطلاب، لتوجيه الأسئلة إلى زملائهم.

٦٧) الاستماع بعناية لأسئلة للطلاب.

٦٨) توجيه أسئلة مساعدة للطلاب لشرح أفكارهم.

٦٩) إتاحة فرص للطلاب للتجربة وتصحيح الأخطاء.

٧٠) إتاحة الفرص للطلاب لاستخدام تمثيلات وصياغات متعددة في التعبير عن براهينهم.

٧١) الاستماع بعناية لأفكار الطلاب.

٧٢) إتاحة الفرص للطلاب لإعادة التعبير عن براهينهم وحججهم واستدلالاتهم بألفاظ سهلة.

٧٣) إتاحة فرص للطلاب، لتبادل الأفكار، فيما بينهم.

٧٤) إتاحة فرص للطلاب، للتعبير عن أفكارهم.

٧٥) إتاحة فرص للطلاب، لشرح وتعليل أفكارهم.

٧٦) إتاحة الفرص للطلاب لنمذجة بعض الأفكار والمصطلحات.

٧٧) إشاعة روح الاحترام لكل آراء الطلاب

٧٨) إتاحة الفرص للطالب للتساؤل وتحديد البدائل وكيفية المفاضلة بينها.

٧٩) إتاحة فرص للطلاب لتحليل آليات التفكير لبعض طرق الحل والآراء التي يعرضونها أثناء الدروس النظرية والعملية.

٨٠) احترام رأى وأفكار الطالب.

٨١) أن يتاح فرص لإسهام الطالب في التجهيز للدروس، جمع بيانات وتنظيمها واستخلاص استنتاجات منها.

٨٢) وجود فرص كافية لتواصل الأساتذة مع الطلاب من خلال شبكات المعلومات.

٨٣) إتاحة مواقف للتعلم، مفتوحة تتضمن أكثر من طريقة للإجابة.

٨٤) إتاحة مواقف بها أكثر من رأى علمى وأكثر من اجتهاد.

٨٥) إتاحة مواقف تحتاج الوصول لحلول تقريبية لمشكلات علمية.

٨٦) إتاحة فرص للطالب لجمع بيانات ومعلومات من الانترنت وشبكات المعلومات.

٨٧) إتاحة فرص للطالب لترجمة نصوص في التخصص باللغة الإنجليزية إلـــى اللغـــة العربية، والعكس.

٨٨) إتاحة فرص للطالب لتجويد مستوى التعلم.

٨٩) إتاحة فرص للطالب للاختيار من بين أكثر من مصدر للمعلومة.

٩٠) إتاحة فرص للطلاب الفقراء للدخول إلى شبكة المعلومات والانترنت دون تكلفة.

٩١) التربية لمبدأ تحقيق التميز والتفوق للجميع Excellency for All .

٩٢) إتاحة فرص للطلاب للعمل الجماعي في جمع المعلومات وتنظيمها.

٩٣) إتاحة فرص للطلاب لتوظيف معلوماتهم في تفسير مواقف طبيعية من البيئة.

٩٤) وجود بيئة تشاورية داعمة لتبادل الرأي بين الأستاذ والطلاب.

٩٥) توفير بيئة غير ساخرة من رأى المتعلم.

٩٦) تضمين مواقف تعلم تحوى تناقضات ومغالطات اجتماعية أو علميـــة أو فكريـــة، يطلب من الطلاب اكتشاف تلك المتناقضات.

مراجع البحث

١- أحمد عبد المطلب (٢٠٠٦): "التربية ودورها في التغلب على سلبيات العولمة ومعوقات التنمية في المجتمع المصري"، مؤتمر التربية الوقائية وتنمية المجتمع في ظل العولمة، عقد في جامعة سوهاج في الفترة (١٨-١٩) أبريل ٢٠٠٦م، الجزء الأول، ص ١-٣٩.

٢- أديب ذياب حمادنة (٢٠٠٦): "آثار العولمة على التربية والتعليم"، مؤتمر التربية الوقائية وتنمية المجتمع في ظل العولمة، عقد في جامعة سوهاج في الفترة (١٨-١٩) أبريل ٢٠٠٦م، الجزء الأول، ص ١٩١-٢١٤.

٣- جابر عبد الحميد جابر(٢٠٠٠): مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال: المهارات والتنمية المهنية، سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، الكتاب ١٤، القاهرة: دار الفكر العربي.

٤- جاك ديلور، وآخرون (١٩٩٨): الثعلم ذلك الكنز المكنون، ترجمة جابر عبد الحميد القاهرة: دار النهضة العربية.

٥- حامد عمار (٢٠٠٠): "مواجهة العولمة في التعليم والثقافة"، سلسة دراسات في التربية في التربية والثقافة؛ الكتاب الثامن، القاهرة مكتبة الدار العربية للكتاب.

٦- حسين كامل بهاء الدين (١٩٩٩): التعليم والمستقبل، القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٧- حسين كامل بهاء الدين (٢٠٠٠): "بيان السيد الأستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم أمام مجلس الشورى في الجلسة الصباحية بتاريخ ١٧/ ٥/٢٠٠٠م"، التقرير النهائي للجنة التعليم والبحث العمى والشباب عن موضوع حول خطة قومية لإعداد الشباب لدخول الألفية الثالثة، القاهرة: مجلس الشورى، ص ٨٣- ٨٩.

٨- خلف البحيرى (٢٠٠٦): "الإنفاق على التعليم الجامعي في ظل ثقافة السوق"، مؤتمر التربية الوقائية وتنمية المجتمع في ظل العولمة، عقد في جامعة سوهاج في الفترة (١٨-١٩) أبريل ٢٠٠٦م، الجزء الأول، ص ١٣٧-١٥٨.

٩- رشدي أحمد طعيمة (١٩٩٩): " العولمة ومناهج التعليم العام – ورقة عمل"، مؤتمر العولمة ومناهج التعليم، عقد بالمركز الكشفي العربي بمدينة نصر بالقاهرة في الفترة (٢٠ - ٢٢) يوليو ١٩٩٩، تحرير: محمود كامل الناقة، ص ٢٢ -٦١.

١٠- رشدي أحمد طعيمة، محمد السيد مناع ٢٠٠١(٢٠٠١): تعليم العربية والدين بين العلم والفن، القاهرة: دار الفكر العربي.